

الباب الثاني الإطار النظري

الفصل الأول: مهارة الكلام

وفيه مباحث:

المبحث الأول: أهمية الكلام والتحدث

تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة. فالكلام يعتبر جزءاً أساسياً في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبر القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة. إننا كثيراً ما نجد أن نسبة عالية ممن يقبلون على تعلم اللغة العربية تهدف أولاً إلى التكلم والتحدث بهذه اللغة، كما أننا حينما نقول (فلان يعرف اللغة الإنجليزية، مثلاً) يتبادر إلى الأذهان أنه يتحدثها. معنى ذلك أن هناك ضرورات لتعلم الكلام، منها:

- 1- أن الأسرة عندما تعلم ابنها لغة أجنبية إنما تتوقع أن يتحدث بها.
- 2- أن الكبير عندما يُقبل على تعلم لغة ما يكون التحدث بها في مقدمة أهدافه.
- 3- أن النجاح في تعلم الكلام باللغة الأجنبية يدفع إلى تعلمها وإتقانها.
- 4- أننا لا نتصور إمكانية الاستمرار في تعلم القراءة والكتابة باللغة الأجنبية بدون التحدث.
- 5- إننا الآن نعلم أجيالاً أكثر ميلاً للاستماع للبرامج الإذاعية ولمشاهدة برامج التلفزيون والأفلام. وأقل ميلاً للقراءة والتعامل مع الكلمة المكتوبة.
- 6- أن عملية تعلم اللغة ذاتها والاستفادة من المعلم تعتمد على الحديث، فالمعلم في تدريسه وتصحيحه أخطاء الدارسين يستخدم الكلام، وهو حتى عندما يصحح كتابات الدارسين إنما يناقشهم في ذلك شفهيّاً.

7- أن هناك حقيقة أثبتتها الدراسات وخبرات الممارسة تقول: إن معظم الذين يتعلمون اللغة الأجنبية من خلال القراءة والكتابة فقط يفشلون عند أول ممارسة شفوية للغة.¹

إِذَنْ، أن القدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة ذات أثر في حياة الإنسان. ففيها تعبير عن نفسه وقضاء لحاجته، وتدعيم لمكانته بين الناس. والكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية. وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الآخرين.²

ولا شك أن الكلام أو التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم. أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون. ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان. وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخدامها.³

المبحث الثاني: طبيعة عملية الكلام

الكلام مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعد على التعبير على ما يريد أن يقوله في مواقف الحديث أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعاً للتكلم، ثم مضموناً للحديث، ثم نظاماً لغوياً بوساطته يترجم الدافع المضمون في شكل الكلام. وكل هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة.. فالغرض من الكلام نقل المعنى، والحقيقة أنه ليس هناك اتصال حقيقي دون معنى، ولا معنى حقيقي دون أن تتوافر في الرسالة ناحية عقلية وناحية انفعالية اجتماعية.⁴

¹. محمود كامل الناقه، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخلة - طرق تدريسه (مكة المكرمة: طبعة جامعة أم القرى، 1405هـ - 1985م)، 151-152.

². رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - 1410هـ - 1989م)، 60.

³. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط3، 1423هـ - 2002م)، 87.

⁴. الناقه، تعليم اللغة العربية، 153.

إن عملية الكلام أو التحدث ليست حركة بسيطة تحدث فجأة، وإنما هي عملية معقدة وبالرغم من مظهرها الفجائي إلا أنها تتم في عدة خطوات. وهذه الخطوات كما يلي:

(1) استشارة.

(2) تفكير.

(3) صياغة.

(4) نطق.

فقبل أن يتحدث المتحدث، لابد أن يستشار. والمثير إما أن يكون خارجياً، كأن يرد المتحدث على من أمامه، أو يجيب على سؤال طرحه مخاطبه أو يشترك مع الآخرين في نقاش، أو حوار، أو ندوة وما إلى ذلك من المجالات المختلفة التي يرد فيها المتحدث على مثير خارجي. وقد يكون المثير أو الدافع للكلام داخلياً، كأن يلح على الفرد فكرة، ويريد أن يعبر عنها للآخرين أو كأن يفعل الأديب أو الشاعر فكرة فيعبر عنها للآخرين في صورة ينشدها أو خطبة يلقيها. أو كأن ينشغل الإنسان بهموم أو مشكل فيعبر عنها لزملائه وأصدقائه. وهكذا، نجد أن نقطة البدء في الكلام هي وجود مثير للكلام أو المتحدث والذي ينطق دون مثير إما مجنون أو نائم.

وبعد أن يستشار الإنسان كي يتكلم، أو يوجد لديه الدافع للكلام، يبدأ في التفكير فيما سيقول، فيجمع الأفكار ويرتبها. والفرد الذي يتكلم دون أن يعطي نفسه الوقت الكافي للتفكير فيما سيقول، غالباً ما يكون كلامه أجوف خالياً من المعنى، غير منظم، وقد يكون هذا أكبر دواعي انصراف الناس عنه وعدم الاستماع إليه.⁵

وبعد أن يستشار الإنسان ويدفع إلى الكلام يفكر فيما سيقول، يبدأ في انتقاء الرموز (أي الألفاظ والعبارات والتراكيب) المناسبة للمعاني التي يفكر فيها. ولا يعلم أن البلاغة في القول هي مراعاة مقتضى الحال، وأن لكل مقام مقال، ولكل حال مقتضاه. ومن مقتضيات الأحوال أن يتعرف المتكلم على نوعية المستمع أو المستمعين، وأن يتكلم

⁵. مذكور، تدريس فنون اللغة، 89.

إليهم بالأفكار والألفاظ التي تناسبهم. ليس هذا فقط، بل لابد أيضاً أن يختار المتكلم الألفاظ التي تتناسب مع نوعية المعاني التي يريد التعبير عنها وإيصالها للآخرين. ثم تأتي المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة النطق. فلا يكفي -بالطبع- أن يكون لدى المتكلم دافع للكلام، وأن يفكر، ويرتب أفكاره وينتقي من الألفاظ والعبارات ما يتناسب مع هذه الأفكار، ويتناسب أيضاً مع نوعية المستمعين - فهذه كلها عمليات داخلية، أي تحدث داخل الفرد - بل لابد أيضاً أن ينطق، فبالنطق السليم تتم عملية الكلام.. والنطق هو المظهر الخارجي لعملية الكلام، فالمستمع لا يرى من عملية الكلام إلا هذا المظهر الخارجي لها. ومن هنا يجب أن يكون النطق سليماً وواضحاً خالياً من الأخطاء.⁶

المبحث الثالث: أهداف تعليم الكلام

هناك أهداف عامة لتعليم الكلام والحديث، ومن أهمها:

- 1- أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية.
- 2- أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
- 3- أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.
- 4- أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة.
- 5- أن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.
- 6- أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمته غير ذلك ما يلزم المتكلم بالعربية.
- 7- أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.

⁶. نفس المرجع، 90.

- 8- أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي.
- 9- أن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في موافق الحديث البسيطة.
- 10- أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.⁷

بعض الجوانب المهمة في تعليم الكلام

أ- النطق

من أهم هذه الجوانب الجانب الصوتي، إذ يرى التربويون الأهمية الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليماً صحيحاً. فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغييره أو تصحيحه بعد تعلمه بشكل خاطئ. وليكن واضحاً في الأذهان أنه ليس المطلوب في النطق أن ينطق الدارس بشكل كامل وتام، أي يسيطر على النظام الصوتي للغة سيطرة متحدثيها، ولكن السيطرة هنا تعني القدرة على إخراج الأصوات بالشكل الذي يمكن المتعلم من الكلام مع أبناء اللغة بصرف النظر عن الدقة الكاملة في إخراج أصواتهم ونبراتهم تنعيمهم. لا كثيراً من الدارسين يعتمدون على تعلمهم النطق الصحيح على تقليد المعلم، ومع التسليم بسلامة نطق المعلم ودقته إلا أنهم يحتاجون للتدريب المنظم على تقليد الأصوات وإخراجها. ولذلك ينبغي على المعلم ألا يترك فرصة يساعد فيها طلابه على إصدار الأصوات الجديدة والغريبة عليهم. وعليه أن يستعين في ذلك بكل السبل كوصف حركات اللسان والشفاه، وتكرار بعض المقاطع وتدريبهم فيها على تمييز الأصوات، وتدريبهم على الاستماع الواعي للعبارات والجمل التي دخلت في حصيلتهم اللغوية. إن الأذن ينبغي أن تدرب على أن تسمع الأصوات الجديدة بشكل دقيق. وكثير من الدارسين الذين يظنون أنهم

⁷. الناقعة، تعليم اللغة العربية، 157 - 158.

وانظر: رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1405 - 1406هـ - 1985م)، 70-171. فإنه مهم.

يسمعون الأصوات الجديدة بشكل جيد هم لا يسمعون في الحقيقة سوى تلك الأصوات في لغتهم الأم القريبة من أصوات اللغة التي يتعلمونها. فعادة ما يستمع الدارس فقط إلى الأصوات التي تعودت أذناه على سماعها وتعود عقله على استقبالها والاستجابة لها. أما معظم الأصوات فتظل مختلفة عن أصوات اللغة الأم وهي تلك الأصوات التي لم يسمعها على الإطلاق. ومن هنا فعلى معلم العربية أن يقوم بعملية تقويم لنطق الدارسين للأصوات. ويحدد الأصوات العربية التي يصعب نطقها عليهم أو ينطقونها بشكل بعيد جداً عن نطقها الصحيح. ثم يقوم بتوضيح الفرق بين نطقهم للصوت والنطق الصحيح له والأسباب التي أدت إلى ذلك، ثم يكشف لهم عن الخطأ الذي يرتكبونه في تحريك اللسان والشفاه، ثم يدرّبهم مرة ثانية النطق الصحيح.

إن العناية بتقديم أصوات اللغة قبل تقديم رموزها المكتوبة أمر مهم تحبذه كثير من الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية، من ذلك مثلاً اعتبار الفترة التي تسبق القراءة فترة أساسية في بناء العادات الصوتية للغة. فإذا كانت القراءة تقوي المهارات السمعية الشفوية فمن الضروري أن يسبقها دائماً تدريباً كاملاً على الأصوات. ولكن لا ينبغي أن يفهم من هذا تأجيل القراءة والكتابة حتى تتم السيطرة الكاملة على النظام الصوتي للغة. إن الانتقال والتحول من الكلام إلى القراءة يمكن تحقيقه بنجاح بوساطة معلم يحرص دائماً على أن تسبق فترة القراءة فترة صوتية، أي يحرص أن يؤخر قليلاً الكلمة المكتوبة، وهذه الفترة التي تسبق القراءة وإن كانت قصيرة إلا أنها مهمة جداً لحقيقة أكدتها نظريات التعلم تقول: "أسهل عليك أن تشكل عادة جديدة من أن تعيد تشكيل نفس العادة بعد أن تشكلت بصورة خاطئة".⁸

ب- المفردات

تعد تنمية الشوق اللفظية هدفاً من أهداف أي خطة لتعليم لغة أجنبية، ذلك أن المفردات هي أدوات حمل المعنى كما أنها في ذات الوقت وسائل للتفكير، فبالمفردات يستطيع المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره إلى كلمات تحمل ما يريد.

⁸. نفس المرجع، 159-161.

وعادة ما تكتسب المفردات في اللغة الأجنبية من خلال مهارات الاستقبال وهي الاستماع والقراءة، ثم تأتي مهارتا الكلام والكتابة فتفسحان في المجال لتنميتهما والتدريب على استخدامها. معنى هذا أن الكلمات لا تعلم إلا من خلال السياق، أي من خلال استخدامها في مواقف شفوية أو في موضوعات للقراءة. ولذلك يفضل تقديم للكلمات للدارسين من خلال موضوعات يتكلمون فيها بحيث تتناول هذه الموضوعات جوانب مهمة من حياتهم. وهناك كثير من الخبرات والطرق التي يمكن استخدامها في تنمية المفردات لتطوير القدرة على الكلام لدى الدارسين. من ذلك طرح مجموعة من الأسئلة والأجوبة، وتقديم مواقف حوارية وقصصية تدور كلها حول مواقف من حياة الدارسين، وخبرات اجتماعية داخل الفصول وداخل المدرسة: مثل المناقشات العامة واستقبال الضيوف والمجاملات واستخدام الأدوات المدرسية. ويمكن أيضاً استخدام بعض قوائم المفردات الشائعة. وعندما يلم الدارس بمجموعة كبيرة من الكلمات على المعلم أن يساعده على إعادة توظيفها مرة أخرى في مواقف شفوية مشابهة لتلك التي جاءت فيها.

ويلاحظ أن هناك كلمات يصعب تقديمها عن طريق السياق، وفي هذه الحالة يمكن تقديمها عن طريق تعريف الكلمات أو تعريف العبارات التي جاءت بها، كما يمكن تقديمها عن طريق تمثيل المعنى أو التعبير عنه بالحركة والإشارة، وتقدم عملية تعلم اللغة تتسع قدرة الدارس على تحديد معنى الكلمات الجديدة. وبالرغم من إشارتنا إلى استخدام بعض قوائم المفردات الشائعة إلا أنه لا ينبغي التركيز في تزويد الدارسين بشرة لفظية على قوائم مفردات منفصلة، فالكلمات في هذه القوائم دون سياق ليس لها معنى. كما أنها لو حفظت بمعنى معين، فربما يكون لها معنى آخر في السياق، ثم أن هذه الكلمات قد لا تمكن أنسب الكلمات لحاجة الدارس وللوفاء بأهدافه من تعلم الحديث باللغة.

إن تحصيل الكلمات ليس المشكلة الوحيدة في بناء المفردات، ذلك أن المتعلم يقع تحت عبء ضرورة تذكر الكلمات السابقة التي تعلمها، وفي نفس الوقت إضافة كلمات جديدة. ولذلك فالوصول إلى تنمية مفردات الدارس يجب أن يتم من خلال:

أ- تقديم كلمات تتصل اتصالاً مباشراً بالمواقف التي يتحدثون فيها عن أنفسهم.

ب- إتاحة الفرصة لممارسة استخدام هذه الكلمات في مواقف اتصال.

ج- محاولة إعادة تقديم هذه الكلمات في فترات منتظمة حتى لا تنسى.

ج- القواعد

كثيراً ما يهمل المهتمون بتعليم اللغة الأجنبية الإشارة إلى القواعد، بل نرى بعضهم ينكرها تماماً. أما المتعلمون للغة أجنبية فكثيراً ما يصرحون بأن القواعد ليست ضرورية في تعلم استخدام اللغة، أي ليست ضرورية للتحدث باللغة. مهما يكن الأمر فثمت حقيقة لا يمكن إنكارها وهي أن اللغة تحكمها مجموعة من القواعد التي ينبغي أن يعرفها جيداً المتكلم بها والتي يجب أيضاً أن يعرفها الراغب في تعلمها سواء تم ذلك في وقت مبكر أو وقت متأخر، وسواء تم بوعي أو بغير وعي. ونحن إذ نقرر هذا إنما نقرره ونحن واعون تماماً بأن صعوبات تدريس القواعد لا تحل ولا يتم التغلب عليها بتجاهل المشكلة. فالقواعد شيء ضروري لتعلم مهارات اللغة. وإن القواعد جانب مهم من الجوانب التي ينبغي الالتفات إليها في تدريس الكلام.

إذا ما نظرنا إلى كتب اللغة الأجنبية نجد أن القواعد عادة ما تقدم بواحد من

طريقتين:

الأولى: تقديم القاعدة الجديدة من خلال حوار أو موقف قصصي، ثم تستنبط

وتستخدم في مواقف حوارية جديدة.

الثانية: تقديم القاعدة الجديدة في أمثلة على شكل جمل في أول الدرس، ثم تستخرج

القاعدة ويتم التدريس عليها. وحسبما يرى المدرس إما أن يقدم تدريبات،

وإما أن يقدم المفاهيم من خلال الشرح يدعمها بأمثلة سهلة ثم بتمرينات.⁹

⁹. نفس المرجع، 161-164.

المبحث الرابع: الوسائل في تعليم الكلام

الوسائل المعينة لازمة لجميع المواقف التعليمية، لأنها تحلو الخبرة وتوضحها وتجعلها ليست بقاصرة على مجرد النقل اللفظي، بل تبرزها في مجال من مجالات العمل المباشر الذي يعتبر من أمثل الطرق وأقومها في اكتسابها وإدراكها. فهذه الوسائل تجذب انتباه المتعلم وتجعله ينفعل بالخبرة ويتفاعل معها، فيتم لديه الإدراك السليم لها والاهتمام بها، فيستمر تذكره لها ويدوم نشاطه في ميدانه.

والوسائل المعينة تؤدي للغة العربية — كما تؤدي لغيرها من المواد — فائدة كبرى؛ إذا استعان مدرّسوها بما يناسب من تلك الوسائل. ويمكن حصر الوسائل التعليمية المعينة التي يمكن أن يستخدمها مدرّسو اللغة العربية فيما يأتي:

- 1- السبورة (الطباشيرية، والوبرية، والإخبارية)
- 2- المرناة (التلفزيون)
- 3- الرحلات
- 4- الصور (الرسوم اليدوية، والفتوغرافية)
- 5- المذياع (الإذاعة).¹⁰

وفيما يلي عرض موجز لاستخدام هذه الوسائل في تدريس اللغة:

أ- استخدام السبورة (الطباشيرية)

من أُلزم ما يكون لتدريس اللغة.. فهي في دروس الخط من أهم الوسائل والأدوات التي تعين المدرّس على الشرح والتعليم. كما أنها في دروس القراءة والنصوص والأدب تساعد على تذليل بعض الصعوبات اللفظية.. وتعمل على تثبيت الجديد من الألفاظ والعبارات في أذهان التلاميذ حين يقوم المدرّس بتدوينها عليها.

¹⁰ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها السلوكية وأنماطها العملية، (القاهرة: دار الفكر العربي، طبعة جديدة، 1418هـ - 1998م)،

وهي في كثير من دروس اللغة تستخدم في عرض الحقائق وتوضيحها، وتسجيل الأسس والقواعد العامة والتعاريف الضرورية للفهم واستخلاص المعلومات.. وعند التطبيق هي خير ما يعين على تثبيت الصواب وتبيان الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ ليتحاشوها.¹¹

وأما قيمة السبورة فليس من الأدوات المدرسية والوسائل التعليمية ما هو أكثر استعمالاً وأعظم نفعاً من السبورة فهي ضرورة في كل درس تقريباً، لأنها أكبر مساعد على توضيحه وتثبيته في أذهان التلاميذ. فليس هناك مادة من مواد الدراسة إلا وللسبورة يد فعالة في توضيحها وبيانها. وأحسن مقياس لمهارة المدرّس هو حذقه في استعمال السبورة، وكثرة استعانتها بها، وعنايته بحسن تنظيمها، وإتقان الخط والرسم ووضوحهما عليها. ويقول بعض المربين: "إن المدرّس الذي لا يستخدم السبورة يساوي نصف مدرّس فقط".

فالسبورة ذات أهمية كبيرة للمدرّس، فعليها يشرح الغامض ويقرّبه للأذهان، وعليها يدوّن الأمثلة والكلمات الجديدة ومعانيها ونماذج الخط والتعريفات والقواعد وعناصر الدرس وملخصه والتمرينات عليه وحلولها.. الخ. وعلى المدرّس أن يستخدم السبورة عند الحاجة وأن يعنى بها عناية تامة، وأن يحسن استعمالها، فهي عنوان خبرته ودليل مهارته ومقياس ذوقه.¹²

ب- استخدام المرناة (التلفزيون)

المرناة -إذا أحسن استخدامها- من الوسائل التربوية الهامة التي تؤثر تأثيراً كبيراً على حياة الجماهير فتهذبهم وتنقّهم.. وقد فطن التربويون إلى ما لهذه الأداة من أهمية في مجال التربية والتعليم بصفة عامة. ومن ذلك استخدامها والاستعانة بها في تدريس اللغة

¹¹. نفس المرجع، 602.

¹². محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، 1983م)، 122.

العربية، فإنها تساعد كثيراً على تذليل صعوباتها، وتبسيط دروسها، وتهيئة الجو المناسب لتعلمها.

ومن الخدمات التربوية التي يقدمها "التلفزيون" في مجال تدريس اللغة العربية ما يأتي:

- 1- الأسئلة الخاصة باللغة العربية في برنامج أوائل الطلبة.
 - 2- القصص والحكايات التي تقدمها بعض المذيعات في برامج الأطفال.
 - 3- دروس اللغة العربية التي تقدم في البرامج التعليمية.
 - 4- استخدامها في دروس محو الأمية التي تقوم أساساً على تعليم القراءة والكتابة.
 - 5- يستطيع مدرسو اللغة أن يوجهوا عناية تلاميذهم إلى الاستماع ومشاهدة البرامج التلفزيونية المنتقاة، على أن يشترك الجميع في عملية الانتقاء هذه، وبذلك تتاح لهم فرصة اكتساب مهارات لغوية، كزيادة حصيلة المفردات والتعبيرات واستخدام الأساليب الصحيحة، والإلمام بالمعاني والأفكار التي يدركونها عن طريق السماع والمشاهدة.¹³
- والتلفزيون وسيلة سمعية مرئية حديثة نسبياً إذا ما قورنت بالوسائل الأخرى مثل الإذاعة أو أجهزة عرض الأفلام المتحركة، وقد اعتبر إدخال التلفزيون في الحياة العامة حدثاً إعلامياً كبيراً لأنه يتميز على وسائل الإعلام الجماهيرية بقدرته على الانتشار والجمع بين الصورة والصوت والحركة والتغلب على بعدي الزمان والمكان.¹⁴

¹³. سمك، فن التدريس، 603.

¹⁴. عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق - الأساليب - الوسائل (مصر: الدار العالمية، ط1، 2008م)، 230.

ج- استخدام الرحلات

الرحلات ميدان تطبيقي شامل لأنواع المعرفة، وهي تتضمن الموضوعات التاريخية والعلمية والسياسية والاجتماعية، وغير ذلك.. ومن ثم كانت اللغة العربية بما تعرض له في هذه المجالات المعرفية عند تدريسها للتلاميذ في أشد الحاجة إلى الرحلات.. ومن الرحلات المفيدة التي تتصل بدراسة اللغة العربية وبخاصة الدراسة التخصصية في الخط العربي زيارة معرض الخطوط بمبنى دار الكتب حيث يشاهدون التطورات الخطية وأنواع الخطوط المختلفة ونماذجها المتقنة.

وتلاميذ الصفوف الأولى بالمرحلة الابتدائية يمكن قيامها برحلات قصيرة إلى المزارع القريبة منهم والأحياء المجاورة لهم وسوى ذلك؛ ليرى الحيوانات والأشياء والمحسوسات فيربطوا بينها وبين رموزها الخطية الكتابية والكلمات المنطوقة الدالة عليها. وحذا لو أن مدرس اللغة أعدَّ صوراً للحيوانات والأشياء التي يرحل التلاميذ إليها للتعرف عليها في يثبتها والربط بينها وبين أسمائها، وبعد الانتهاء من الرحلة يعرض هذه الصور عليهم، ويطلب التمييز بينها. ويكلفهم مثلاً التعبير عنها في جمل قصيرة، كأن يقولوا: كان الثور يأكل البرسيم - أو وقف الكلب خلف الولد - أو رأيت البقرة تشرب، وغيرها.¹⁵

د- استخدام الصور

من المعروف أن الأطفال في المرحلة الأولى حسيون، لم يرتقوا بعد إلى مستوى المجردات - وهم محتاجون في بداية تعلم القراءة والكتابة إلى ربط المسميات بمدلولاتها الحسية، وليس من اليسير دائماً استحضار ذوات الأشياء أمام التلاميذ في حجرة الدراسة لإجراء الدرس عليها.. ولكن يمكن الاستعاضة عن إحضارها بعرض صورها على التلاميذ

¹⁵. سمك، فن التدريس، 604-605.

والقيام بالعملية التعليمية بواسطتها، فيستخدمها المدرّس في تعليم هؤلاء الصغار أسماء الأشياء بدقة.

ومن مظاهر أهمية ربط الصور بمواقف تدريس اللغة أن كتب القراءة وغيرها من فروع اللغة تمتلئ بالصور المعبرة المعينة على الفهم.. بل إن كتب القراءة للمبتدئين تكاد تقوم في جوهرها على الصور ومحاولة ربطها بالرمز الدال عليها نطقاً وكتابةً.¹⁶

و تمثل الصورة المُطَوِّعة بأشكالها المختلفة وألوانها الجذابة الرائعة معيماً بصرياً غنياً يستمد منه المعلّمون العون في تعليم اللغة الهدف؛ وذلك لما للصور المُطَوِّعة من قيمة تعليمية، ومردود تربوي كبير ينذر أن يتوافر في وسيلة تعليمية أخرى، فهي تتآزر بصرياً مع البعد السمعي لجذب انتباه الطلاب في دروس اللغة، كما تساعدهم على تذكر ما درسوه من مفردات وتراكيب لغوية، وتحل لهم مشكلة بعدي الزمان والمكان كما تراعي الفروق الفردية بينهم إلى حد ما.¹⁷

هـ- استخدام المذياع (الإذاعة)

كل ما ذكره سلفاً عن التلفزيون باعتباره وسيلة من الوسائل التعليمية التي يمكن الاستعانة بها في تدريس اللغة العربية يغني عن القول في المذياع، غير أن المذياع من ناحية خدماته التربوية يقتصر على الأثر الصوتي، بينما التلفزيون يشمل الصوت والصورة والحركة فهو أعمق في آثاره وأشمل في خدماته من المذياع.. وكل ما يمتاز به المذياع في هذا المجال التربوي التعليمي أن خدماته تشمل المدن والقرى على السواء.¹⁸

وللإذاعة عدة مزايا تؤهلها لتؤدي دوراً مرموقاً في حقل تعليم اللغات ومن تلك المزايا:

1. تفيد الإذاعة في تدريس المواد التي تعتمد أساساً على حاسة السمع.

¹⁶. نفس المرجع، 606.

¹⁷. عمر الصديق، تعليم اللغة العربية، 172-173.

¹⁸. سمك، فن التدريس، 607.

2. تدريب طلاب اللغات على الاستماع الجيد.
3. تتيح الإمكانيات التقنية المتوافرة في الإذاعة فرصة التغلب على بعدي الزمان والمكان.
4. يستطيع الدرس الإذاعي الوصول إلى أعداد كبيرة من الطلاب في الأماكن النائية.
5. تجذب البرامج التربوية المستمعين عن طريق المؤثرات الصوتية.
6. تختار الإذاعة المعلمين المشهود لهم بالكفاية العلمية والتربوية والفنية.
7. لا يكلف إنتاج البرامج اللغوية واستقبالها كثيراً.
8. يؤدي الاستماع إلى الإذاعة إلى التأثير الانفعالي الإيجابي من قبل الطلاب.
9. تتيح الفرصة لتنمية خيال المستمع.
10. يتوفر عدد كبير من أهل الخبرة على إعداد البرامج الإذاعية.¹⁹

المبحث الخامس: طريقة التدريس في مهارة الكلام

لقد تعددت مجالات الحياة التي يمارس الإنسان فيها الكلام أو التعبير الشفوي. فنحن نتكلم مع الأصدقاء، ونبيع ونشتري، ونشارك في الاجتماعات، ويتحدث أفراد الأسرة على موائد الطعام، ونسأل عن الأحداث والأزمات والأمكنة ونعلق عليها. وهناك مواقف كثيرة للمحادثة والمناقشة والخطابة وإعطاء التعليمات وعرض التقارير والاتصال بالآخرين ومجاملتهم، وكل هذا قد لا يتم إلا عن طريق الاتصال الشفوي.²⁰

وهناك طرق متنوعة لتدريس اللغات الأجنبية، ومن أهم هذه الطرق أربع هي: طريقة القواعد والترجمة، والطريقة المباشرة، والطريقة السمعية الشفوية، والطريقة الانتقائية. وسنعطي فيما يلي وصفاً موجزاً لكل طريقة.

¹⁹. عمر الصديق، تعليم اللغة العربية، 160-161.

²⁰. مذكور، تدريس فنون اللغة، 94.

أ- طريقة القواعد والترجمة:

لهذه الطريقة عدة أسماء أخرى. فيدعوها البعض " الطريقة القديمة". ويدعوها آخرون "الطريقة التقليدية". ومن أهم ملامح هذه الطريقة ما يلي:

- 1- تهتم هذه الطريقة بمهارات القراءة والكتابة والترجمة ولا تعطي الاهتمام اللازم لمهارة الكلام.
- 2- تستخدم هذه الطريقة اللغة الأم للمتعلم كوسيلة رئيسية لتعليم اللغة المنشودة وبعبارة أخرى، تستخدم هذه الطريقة الترجمة كأسلوب رئيسي في التدريس.
- 3- تهتم هذه الطريقة بالأحكام النحوية، أي التعليمات كوسيلة لتعليم اللغة الأجنبية وضبط صحتها.
- 4- كثيراً ما يلجأ المعلم الذي يستخدم هذه الطريقة إلى التحليل النحوي لجعل اللغة المنشودة ويطلب من طلابه القيام بهذا التحليل.

ولقد واجهت طريقة القواعد والترجمة عدة انتقادات، من بينها ما يلي:

- 1- تهمل هذه الطريقة مهارة الكلام التي هي مهارة رئيسية ينبغي عدم إهمالها.
- 2- تُكثر هذه الطريقة من استخدام اللغة الأم إكثاراً يجعل اللغة المنشودة قليلة الاستعمال في درس اللغة، فلا تتاح للمتعلمين فرصة كافية للتمرن على اللغة المنشودة.
- 3- تهتم هذه الطريقة بالتعليم عن اللغة المنشودة أكثر من اهتمامها بتعليم اللغة ذاتها. فالتحليل النحوي والأحكام النحوية تدخل من ضمن التحليل العلمي للغة، وليس ضمن إتقان اللغة كمهارة.²¹

ب- الطريقة المباشرة:

ولقد جاءت الطريقة المباشرة - وهي تردُّ على طريقة القواعد والترجمة - لتنادي بعدم استخدام اللغة الأم إطلاقاً في حجرة الدراسة واستخدام اللغة الأجنبية المتعلقة نفسها كوسيلة للتعليم، كما استندت هذه الطريقة على نظرية أساسها أن التلميذ

²¹. محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، (الرياض: ط2، 1986م)، 20-21.

يمكن أن يتعلم منذ البداية أن يفكر بواسطة اللغة الأجنبية وذلك عن طريق ربط الموضوعات والأشياء والمواقف والأفكار ربطاً مباشراً بما يطابقها أو يماثلها من الكلمات أو المصطلحات، وأيضاً عن طريق استخدام كل الحيل والوسائل التي تساعد على نمو القدرة على الحديث والكلام، وهي في كل ذلك غير مغلفة لمحاولة تنمية القدرة على الفهم والقراءة والكتابة في اللغة الجديدة.²²

إن الطريقة المباشرة تمتاز بما يلي:

- 1- تعطي الطريقة المباشرة الأولوية لمهارة الكلام بدلاً من مهارة القراءة والكتابة والترجمة، على أساس أن اللغة هي الكلام بشكل أساسي.
 - 2- تتجنب هذه الطريقة استخدام الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية وتعتبرها عديمة الجدوى، بل شديدة الضرر على تعليم اللغة المنشودة وتعلمها.
 - 3- بموجب هذه الطريقة، فإن اللغة الأم لا مكان لها في تعليم اللغة الأجنبية.
 - 4- تستخدم هذه الطريقة الاقتران المباشر بين الكلمة وما يدل عليه. كما تستخدم الاقتران المباشر بين الجملة والموقف الذي تستخدم فيه. ولهذا سميت الطريقة بالطريقة المباشرة.
 - 5- لا تستخدم هذه الطريقة الأحكام النحوية، لأن مؤدي هذه الطريقة يرون أن هذه الأحكام لا تفيد في إكساب المهارة اللغوية المطلوبة.
 - 6- تستخدم هذه الطريقة أسلوب "التقليد والحفظ" حيث يستظهر الطلاب جملاً باللغة الأجنبية ومحاورات تساعد على إتقان اللغة المنشودة.
- ولم تنجح هذه الطريقة من انتقادات رجال الأساليب وعلماء اللغة. ومن بين الانتقادات الموجهة إلى هذه الطريقة ما يلي:
- 1- تهتم هذه الطريقة بمهارة الكلام على حساب المهارات اللغوية الأخرى.
 - 2- عندما لا تستخدم هذه الطريقة اللغة الأم في تعليم اللغة الأجنبية، فإن كثيراً من الجهد يبذل وكثيراً من الوقت يضيع. ولو استخدمت هذه الطريقة اللغة الأم

²². النافعة، تعليم اللغة العربية، 75-76.

بشكل محدود لتوفر كثير من الجهد وكثير من الوقت. ولذا فإن بعض رجال الأساليب يهتم هذه الطريقة بأنها أبعد الطرق عن كونها مباشرة.

3- إن استبعاد هذه الطريقة للأحكام النحوية من التعليم يحرم المتعلم من إدراك ماهية القوالب النحوية التي تنتظم فيها كلمات اللغة لتكوين الجمل.²³

ج- الطريقة السمعية الشفوية:

جاءت هذه الطريقة رد فعل للطريقة التقليدية وللطريقة المباشرة معاً. وللطريقة السمعية الشفوية مسميات أخرى مثل "الطريقة الشفوية" و"الطريقة اللغوية". وكان اسمها أول ما ظهرت "أسلوب الجيش" لأنها استخدمت أول ما استخدمت في تعليم العسكريين الأمريكيين اللغات الأجنبية لإرسالهم في مهمات خارج بلادهم بعد الحرب العالمية الثانية.²⁴

وقد سميت -هذه- الطريقة بذلك الاسم لأنها تجمع بين الاستماع إلى اللغة أولاً، ثم إعطاء الرد الشفوي بعد ذلك مع وجود عنصر مرئي أو بدونه.²⁵ ومن أبرز افتراضات هذه الطريقة ما يلي:

- 1- اللغة أساساً كلام، أما الكتابة فهي تمثيل جزئي للكلام. ولذلك يجب أن ينصب الاهتمام في تعليم اللغات الأجنبية على الكلام، وليس على القراءة والكتابة.
- 2- يجب أن يسير تعليم اللغة الأجنبية بموجب تسلسل معين هو: استماع، ثم كلام، ثم قراءة، ثم كتابة. وهذا يعني أن يستمع المتعلم أولاً، ثم يقول ما استمع إليه، ثم يقرأ ما قال، ثم يكتب ما قرأ أو عما قرأ.

²³. الخولي، أساليب تدريس اللغة، 22-23.

²⁴. نفس المرجع، 23.

²⁵. عمر الصديق، تعليم اللغة العربية، 39.

- 3- طريقة تكلم اللغة الأجنبية تماثل طريقة اكتساب الطفل للغة الأم. فهو يستمع أولاً ثم يبدأ يحاكي ما استمع إليه. ثم يذهب إلى المدرسة ليتعلم القراءة ثم الكتابة.
 - 4- أفضل طريقة لاكتساب اللغة الأجنبية هي تكوين العادات اللغوية عن طريق المران على القوالب.
 - 5- إن المتعلم بحاجة إلى تعلم اللغة الأجنبية، وليس إلى التعلم عنها. وهذا يعني أنه بحاجة إلى التمرن على نطقها ولا ينفعه أن يعرف قوانينها وتحليلاتها اللغوية.
 - 6- كل لغة فريدة في نظامها اللغوي، ولا فائدة من المقارنات والتقابلات.
 - 7- الترجمة تضر تعلم اللغة الأجنبية، ولا داعي لاستخدامها.
 - 8- أفضل مدرس اللغة الأجنبية هو الناطق الأصلي المدرب.
- وكالعادة، ولم تنج هذه الافتراضات من الانتقادات، بل الرفض أحياناً. فقد وجه بعض رجال الأساليب الانتقادات الآتية لهذه الافتراضات:
- 1- الكلام ليس الشكل الوحيد للغة. فهناك الكتابة أيضاً. هناك مجلدات مكتوبة لم تمرّ بمرحلة الكلام قبل أن تكتب، بل هي تعبير لغوي مباشر.
 - 2- إن الطريقة السمعية الشفوية تركز على الكلام على حساب المهارات اللغوية الأخرى التي لا تقل أهمية عن الكلام.
 - 3- إن ترتيب المهارات من استماع إلى كلام إلى قراءة إلى كتابة ليس ترتيباً قطعياً مُلْزِماً، إذ يمكن تعليم هذه المهارات أو بعضها في وقت واحد وليس بالضرورة على وجه تتابعي.
 - 4- اكتساب اللغة الأجنبية يختلف اختلافاً جوهرياً عن اكتساب اللغة الأم. فعند اكتساب اللغة الأم، يكون الطفل مرتبطاً عاطفياً بوالديه ووالده وأسرته، ويكون في حاجة إلى اللغة ليعبر عن حاجاته الأساسية وعواطفه وأفكاره. وعند اكتساب اللغة الأجنبية لا يكون لدى المتعلم ارتباط عاطفي قوي

بالمعلم، كما لا تكون لدى المتعلم نفس الحاجة إلى تعلم اللغة الأجنبية حيث تكون لديه لغة أخرى يعبر بها عن عواطفه وأفكاره.

5- اكتساب اللغة الأجنبية بالتكرار ممكن. ولكن هذا الاكتساب يكون أسرع لو رافق التكرار إدراك لماهية اللغة وماهية تراكيبها وعلاقاتها. وهذا ما يجعل للأحكام النحوية دوراً تلعبه.

6- إنه صحيح أن كل لغة تعتبر ظاهرة فريدة وأن كل لغة تختلف عن سواها. ولكنه أيضاً صحيح أن هناك وجوه تشابه بين اللغات. وبذلك يكون من المفيد في تعلم اللغة الأجنبية الاستفادة من معرفة وجوه الشبه ووجوه الاختلاف بين اللغة الأم واللغة المنشودة.

7- من الممكن استخدام الترجمة في تعلم اللغة الأجنبية بطريقة حكيمة تفيد المتعلم وتوفر الوقت والجهد للمعلم والمتعلم على حد سواء.

8- وليس صحيحاً أن الناطق الأصلي هو أفضل معلم للغة الأجنبية لأنه غالباً لا يدرك مشكلات الطلاب مع اللغة التي يتعلمونها ولا يستطيع التنبؤ بأخطائهم ولا تفسيرها. ومرد ذلك إلى أنه لم يمر بتجربة تعلم اللغة التي يعلمها على أساس أنها لغة أجنبية بل تعلّمها على أساس أنها لغته الأم. وقد يكون معلّم من جنسية الطلاب يتقن اللغة الأجنبية أفضل من معلّم ناطق أصلي باللغة المنشودة.²⁶

د- الطريقة الانتقائية:

تأتي الطريقة الانتقائية رداً على الطرق الثلاث السابقة. والافتراضات الكامنة وراء هذه الطريقة هي:

1- كل طريقة في التدريس لها محاسنها ويمكن الاستفادة منها في تدريس اللغة الأجنبية.

²⁶. الخولي، أساليب تدريس اللغة، 23-25.

- 2- لا توجد طريقة مثالية تماماً أو خاطئة تماماً ولكل طريقة مزايا وعيوب وحجج لها وحجج عليها.
 - 3- من الممكن النظر إلى الطرق الثلاث السابقة على أساس أن بعضها الآخر بدلاً من النظر إليها على أساس أنها متعارضة أو متناقضة. وبعبارة أخرى، من الممكن النظر إلى الطرق الثلاث على أنها متكاملة بدلاً من كونها متعارضة أو متناقضة.
 - 4- لا توجد طريقة تدريس واحدة تناسب جميع الأهداف وجميع الطلاب وجميع المعلمين وجميع أنواع برامج تدريس اللغات الأجنبية.
 - 5- المهم في التدريس هو التركيز على المتعلم وحاجاته، وليس الولاء لطريقة تدريس معينة على حساب حاجات المتعلم.
 - 6- على المعلم أن يشعر أنه حر في استخدام الأساليب التي تناسب طلابه بغض النظر عن انتماء الأساليب لطرق تدريس مختلفة. إذ من الممكن أن يختار المعلم من كل طريقة الأسلوب أو الأساليب التي تناسب حاجات طلابه وتناسب الموقف التعليمي التعليمي الذي يجد المعلم نفسه فيه.²⁷
- وأما أساليب تدريس مهارة الكلام فهي كالتالي:
- أولاً. المحادثة والمناقشة**
- لا شك في أن المحادثة من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار. فإذا أضفنا إلى ذلك ما تقتضيه الحياة الحديثة من اهتمام بالمناقشة والإقناع، وجدنا أنه ينبغي أن تحظى بمكانة كبيرة في المدرسة. فحياتنا الحديثة بما تقتضيه من تخطيط وانتخابات ومجالس إقليمية ونقليات وما إلى ذلك، تقتضي منا أن يكون كل فرد قادراً على المناقشة بحيث يستطيع أن يؤدي واجبه كعضو في مجتمع إسلامي حر.

²⁷. نفس المرجع، 25-26.

وإذا نظرنا إلى المحادثة في المدرسة في مراحل التعليم العام، نجد أن تدريسها لا يتعدى المسائل الشكلية الخاصة بتكوين الجمل في اللغة العربية.

أما المناقشة فلا نجد لها أثراً كبيراً. بينما إذا نظرنا إلى حياة التلاميذ خارج الفصل الدراسي، سواء أكان ذلك داخل المدرسة أم خارجها، وإلى حياة الكبار في المجتمع، نجد كثيراً جداً من مواقف المحادثة والمناقشة كالتجربة أثناء الزيارات وعند تقديم الناس بعضهم لبعض، وعلى مواعيد، وعند الاستماع إلى الأخبار وفي المؤتمرات وعندما يجري الخلاف في مسألة ما، أو عند وضع خطة للقيام بعمل من الأعمال، أو عند تقديم عمل ما.. إلخ. وهذا يعني وجود تناقض حاد بين ما يحدث داخل حجرات الدراسة وما يحدث خارجها!

لذلك فإن أهم شيء هنا هو أن يهيئ منهج اللغة العربية بالتعاون مع إدارة المدرسة الفرص والظروف الطبيعية والمواقف العملية التي تتيح للتلاميذ فرصة ممارسة الحوار والمناقشة. فهذه المواقف بالإضافة إلى أنها تجوّد عملية الكلام لدى التلاميذ وقدرتهم التعبيرية، فهي تجوّد أيضاً عملية استماعهم.²⁸

ولكي المناقشة مجدية موصلة لأهدافها ينبغي أن تتوفر فيها شروط معينة من أهمها ما يأتي:

- 1- أن يفهم المتناقشون أنهم في ممارستها إنما يقومون بتبادل حر للأراء، وأنهم متعاونون فيما بينهم تعاوناً فكرياً خالصاً. وأن هدفهم الذي ينبغي أن يكون مائلاً أمام أعينهم في أثناءها هو الوصول إلى غاية أمثل وإدراك أفضل للأمر الذي يتناقشون حوله. وليس من مقاصدهم أبداً أن ينتهي الأمر فيها بفوز متكلم على من سواه كما هو الشأن في المناظرات.
- 2- إحساسهم بقدر كبير من الحرية والاطمئنان والسلامة والأمن، حتى يفسح كل فرد لفكره مجال الرأي السديد، ويطلق لنفسه عنان القول الدقيق، وبحيث لا يخفى مناقش من مناقش شيئاً، وربما أدى الإخفاء إلى ضلال الطريق، وضياع الرشاد، وتبديد الوقت.

²⁸ . مذكور، تدريس فنون اللغة، 94-95.

3- التزامهم بقواعد معينة، كتوفير الهدوء، وتشجيع المتكلم وإعطائه الفرصة للتعبير والانطلاق فيه، والحياد والتعاون، والاحتلام المتبادل وعدم المقاطعة.. إلخ. وذلك لضمان تنظيم المناقشة وحسن سيرها، وإتاحة الكلام والاستماع، حتى ينتهي النقاش بتلخيص موضوعي متكامل لمختلف الآراء والحلول والبيانات التي تذاكرها المتناقشون.

ومن المعلوم بداهة أن المناقشات تمارس في جو الاجتماعات وعلى صعيدها في النوادي والمجالس العامة والنقابات المختلفة واجتماعات الحي في المناسبات، فكل هذه المجالات وأمثالها فرص غنية ثرية للمناقشات وتبادل الآراء. ولا بد لنا أن نعلم الطلاب كيف يقومون بدور إيجابي إذا تهيأت لهم ظروف القول وأتت لهم الفرصة في مثل هذه الاجتماعات. ومن المعلوم أن الاجتماعات منها ما هو رسمي، ومنها ما هو غير رسمي. فأما الاجتماعات غير الرسمية فتتميز أحاديثها تلقائية متنقلة كأحاديث الأسمار وما يجري في النوادي الاجتماعية والروابط الأدبية والدينية.

وأما الاجتماعات الرسمية فتقوم على أساس تنظيمي لجماعة من الناس تلتقي على هدف معين، تحيل الحديث والنقاش حوله؛ للوصول إلى أحسن الآراء فيه وتحقيق الغاية المنشودة منه. ويجري العمل في هذه الاجتماعات عادة على أساس وجود رئيس للجلسة التي تنعقد، وإعداد جدول عمل لها، وحضور عدد معين من الأعضاء، وأن يقوم الأمين (السكرتير) أو مساعدوه بتدوين محضر للجلسة بحيث يشمل ما يدور فيها من المناقشات وما يقترح من الآراء وما يلقي من الكلمات.

ومما لا ريب فيه أن الطلاب محتاجون إلى تخصيص بعض الدروس لمعرفة طرق إدارة الاجتماعات، وتنظيمها، وأهمية الاستعداد لها، وتحديد زمانها ومكانها ومراعاة آدابها. وهناك من المواقف الطبيعية التي تنشأ في الفصل أو المدرسة ما يمكن استغلاله في تعليم التلاميذ تلك الأمور، كاجتماعهم لإنشاء صحيفة، أو إقامة حفل مدرسي، أو اختيار هدية لزميل أو مدرس، وما شاكل ذلك. وينبغي أن يسير تعليم التلاميذ في هذه المواقف على نمط

سهل بالنسبة إليهم، فلا يتقيدون فيها بقواعد برلمانية ضخمة، ولا يلتزمون حيالها بتعقيدات لائحية وإجراءات تعلو على مستواهم التنظيمي.²⁹

ثانياً. حكاية القصص والنوادر

حكاية القصص والنوادر من أهم ألوان التعبير الشفوي، فالآباء والأمهات كثيراً ما يقصون القصص على أبنائهم. ويقص الأطفال قصصاً على زملائهم. والكبار يسلمون أصدقاءهم أيضاً برواية القصص؛ ولهذا ربما كانت القصة والنادرة من أهم ألوان التعبير الشفوي إذا استثنينا المحادثة والمناقشة.

ولكي تحقق القصص أهدافها يجب أن يراعى فيها ما يلي:

1- أن تكون من اختيار التلاميذ، ومن المعروف أن الطريقة التي تتبع في حصص التعبير أن يختار المدرس موضوع القصة، وينقله التلاميذ. وكثيراً ما يكون هذا الموضوع خيالاً أو حكاية عن أشياء لم يسبق للتلاميذ بها معرفة أو لهم معرفة قليلة بها. ويجري هذا بالرغم مما نعرفه من أن التلاميذ لديهم قصص وخبرات ممتعة يشترقون للحديث عنها. وعلى هذا فأول خطوة هنا هي التأكد من سلامة اختيار القصة أو النادرة التي يمكن أن يكون اختيارها من خبرات التلاميذ المباشرة، كالنوادر القصص التي حدثت لهم بالفعل أو غير المباشرة، كأن يكونوا قد اكتسبوها عن طريق القراءة والاستماع إلى الآخرين.

2- حكاية الخبرات الشخصية تعتبر مدخلاً مناسباً لتعليم التلاميذ. وقد يعتمد بعض المدرسين إلى الحكايات والقصص الخيالية التي يميل إلى التلاميذ في مرحلة معينة، ثم يطالبونهم بإعادتها تأسين أن الخبرات التي مرت بالتلاميذ تعتبر مصدراً هائلاً للقصص. ولا شك أن مثل هذه الطريقة - وهي طريقة إعادة التلاميذ للقصص بعد الاستماع إليها - تحدد من سعة البرنامج وتحرم التلاميذ من التمرين على الاستنتاج والابتكار وإدراك العلاقات.

²⁹ سمك، فن التدريس، 325-326.

وعلى هذا فإن حكاية القصص والنوادر يجب أن تشتمل على النوعين: حكاية القصص الأهلية وإعادة حكاية القصص التي سمعها أو قرأها التلاميذ. والقصص الأصلية هي بطبيعة الحال أعمال إبداعية لا يمكن انتظارها من صغار التلاميذ.

3- تجنب الإكراه. يجب ألا يطلب من التلاميذ حكاية قصة لا يستمتعون بحكايتها، ولا أن يرددها حكاية سمعها زملاؤه منه قبل ذلك. لأن ذلك يقتل في نفسه أهم عناصر القدرة على التعبير. أما إذا أراد التلاميذ أن يستمعوا إلى حكاية قد استمعوا إليها من قبل، فيمكن أن يقوم تلميذ يقص هذه الحكاية على زملائه. فالمهم هنا هو عدم اصطناع المواقف والاهتمام بالمواقف الاجتماعية التي يحاول فيها كل تلميذ أن يعطى ما عنده ويسر الآخرين الاستماع إليه فيها.

4- يجب أن تتنوع القصص والنوادر بحيث تقابل الأذواق المختلفة للتلاميذ واهتماماتهم المتنوعة.

5- الاهتمام بالممارسة، فالقاعدة هنا هي أن التلاميذ لا يمكن أن يتعلموا الكلام دون أن يتكلموا. وهنا يجب على المدرس الاهتمام بتوزيع الأدوار وإعطاء كل تلميذ الفرصة لقص ما يراه مناسباً من الحكايات والنوادر.

6- يوجد ارتباط وثيق بين برنامج تعليم الأدب، حكاية القصص والنوادر، والقراءة؛ لذلك ينبغي استغلال كل هذه الميادين في عرض القصص المشوقة للتلاميذ.

7- ينبغي ألا نسمح للتلميذ بحكاية أية قصة قبل أن يستعد لها، وهذا الاستعداد يتضمن مراعاة عناصر التخطيط لعملية الكلام السابق ذكرها. وهذا الإعداد قد يكون فردياً فيعد كل تلميذ نفسه في درس التعبير لإلقاء قصة. وقد يكون جماعياً، حيث يعد تلميذ الفصل قصة ما يختارون مندوباً عنهم لإلقاء قصة، والمهم أن هذه فرصة المعلم للإرشاد والتوجيه.

ثالثاً. الخطب والكلمات والأحاديث والتقارير

ربما كانت الحاجة للخطابة أقل منها اليوم عن ذي قبل. ولكن بالرغم من ذلك، فالإنسان يعرض له من المواقف ما يتطلب منه إلقاء كلمة، وهنا يتحرج الموقف إذا لم يكن قادراً على أن يقوم بما يتطلبه الموقف.

وفي المدرسة كثير من المناسبات التي تظهر فيها الحاجة إلى الخطب وإلقاء الكلمات. فهناك الفصل الذي قام بدراسة مشكلة اجتماعية كأزمة السكن أو التربة السكانية، وما يتصل بها من ازدحام في البيوت والشوارع والمدارس ومواطن العمل.. إلخ، ويريد أن يعرض نتائج هذه الدراسة في صورة خطبة أو تقرير.

وهناك الفصل الذي قام برحلة إلى حديقة حيوانات أو إلى متحف من المتاحف، أو قام بعمل معسكر من المعسكرات ويريد أن يعطى وصفاً مفصلاً وتقويماً لما حدث في هذه الرحلة أو هذا المعسكر في شكل خطبة أو كلمة.

وهناك التخطيط والتنفيذ والتقويم للقاءات المدرسية والاجتماعية وما يلقي فيها من كلمات أو يدور فيها من مناقشات.

وهناك استخدام الإذاعة المدرسية في إلقاء الخطب والأخبار العامة والخاصة، واستخدام الصحافة المدرسية في إدارة الحوار والمناقشة وعمل التحقيقات الصحفية وإجراء المقابلات والتدريب على مواقف الحياة العامة التي تستلزم من الإنسان أن يتكلم، كالتدريب على الحديث في الهاتف وفي مواقف المجاملة، كالعزاء والاعتذار وتقديم الناس بعضهم لبعض.. إلخ.

وأياً ما كان موقف التعبير الشفوي أو الكلام، محادثة ومناقشة أو كتابة رسائل، أو قص قصة، أو نادرة، أو خطبة، أو غير ذلك من ألوان النشاط الكلامي فإنه يجب مراعاة ما يأتي:

- 1- أن يتم تعليم الكلام في مواقف طبيعية، وخاصة تلك التي تنشأ في حياة التلاميذ المدرسية، أو تلك التي يستعمل فيها التلاميذ اللغة في حياتهم العادية. ويمكن إثارة رغبة التلاميذ في الكلام عن طريق طرح الموضوعات التي تشغل

أذهانهم وأذهان الرأي العام من حولهم، وأيضاً تلك التي يدركونها أو يحسونها بأي شكل من أشكال الإحساس.

- 2- أن الألفاظ مهمة، لكنها خادمة للأفكار ومعبّرة عنها، ولهذا ينبغي الاهتمام والتركيز على المعنى لا على الألفاظ، ويكتسب التلميذ هذا الاتجاه من المدرس نفسه، فالمدرس الذي يسكت عندما لا يكون لديه شيء يعبر عنه، يجعل التلميذ يدرك أن الاهتمام بالمعنى يجب أن يكون في المقام الأول.
- 3- ينبغي لفت التلاميذ إلى الموقف والأماكن التي يجب الامتناع فيها عن الكلام كالحال عند قراءة القرآن، وفي المساجد عند الاستماع إلى الخطيب، وفي المستشفيات، وفي المكتبات.. إلخ.
- 4- يجب أن يدرك المدرس أن منهج التعبير بصفة خاصة، ومنهج اللغة العربية بكل فنونها - بصفة عامة - كلها مجالات لفن الكلام أو التعبير الشفوي من حوار أو مناقشة أو تعليقات أو خطب.. إلخ.
- 5- ينبغي أن يدرك المدرس أن الغرض من التعبير هو أن يعبر التلميذ عن أفكاره هو، لا عن أفكار المدرس أو غيره من الكبار الذين يتكلمون أمامه في المنزل أو المدرسة.
- 6- ينبغي عدم مقاطعة التلميذ حتى ينتهي من حديثه، فالانطلاق في الحديث مهارة ينبغي تشجيعها، ولها الأولوية في سلم المهارات الشفوية. والمقاطعة المستمرة تحد من انطلاق هذه المهارة ونموها.³⁰

رابعاً. المناظرات

والمناظرات -أيضاً- من ألوان التعبير الشفوي، وهي تقوم على استعراض وجهات النظر المتعارضة، والتركيز على نقط الجدل والحوار التي توضح أوجه الخلاف. وفي مجالها يكون المناظر مرتبطاً غاية الارتباط بأفكار من يحاوره، فعليه أن يحسن الإصغاء

³⁰. مذكور، تدريس فنون اللغة، 95-98.

والاستماع إلى قوله حتى إذا ما فرغ منه رد عليه بما يقنع ناقضاً قوله بالحجة الظاهرة، والدليل القاطع، والبرهان الساطع.

وينبغي أن تكون عبارات المناظر واضحة دقيقة، لا لبس فيها ولا إبهام، ولا تطويل فيها ولا تكرار.

والمناظرة من الموضوعات ذات الطابع العقلي الإقناعي.. فإذا استخدم المتناظر فيها الأسلوب الخطابي فعليه ألا يكثّر من الصنعة اللفظية، وإلا جاء كلامه كفارغ بندق لا يقنع ولا يشبع ولا يمتنع.

وثمة فرق بين الخطبة والمناظرة، فالخطبة ضرب من ضروب الإنشاء المبتكر الذي يعد مسبقاً، وقد تكون الخطبة ارتجالية من غير إعداد سابق لها. أما المناظرة أو المساجلة فهي نشاط جماعي، يدور حول مباراة كلامية في موضوع ما، أو محاجة شفهية تدور حول اقتراح معين، أو مسألة من المسائل المطروحة على بساط البحث بين متحدثين من جانبيين متناظرين. والمناظرة طريقة ناجحة لإثارة أفكار التلاميذ والطلاب وتعويدهم القدرة على الدفاع عن وجهة نظرهم في أي مسألة من المسائل، مع الحرص على الاحترام المتبادل بين الفريقين، ومراعاة الود وصفاء الجو بين المتناظرين.

ومن أهم واجبات رائد المناظرة والمشرف عليها ما يأتي:

- 1- أن يتتبع المناقشة في انتباه واهتمام ويقظة.
- 2- أن يحرص على صفاء الجو بين المتناظرين خلال المناظرة.
- 3- أن يتيح الفرص المتكافئة للراغبين في الكلام من الطرفين.
- 4- أن يكون على جانب عظيم من ضبط الأعصاب وقوة الشخصية.
- 5- أن يكون موقفه موقف المعلم التقدير والقائد الحكيم في توجيه المناقشة نحو تحقيق الهدف.
- 6- أن يراعى إنهاء المناظرة عندما يثبت له أن الموضوع قد أشغلهم المتناظرون بحثاً ودراسة تناولت جميع جوانبه.. ومن واجب الرائد المشرف على المناظرة أنثذ

أن يعلن إنهاء المناقشة، ثم يقوم بتخليص قصير لآراء الفريقين. ويأخذ أصواب الجمهور ثم يعلن نتيجة المناظرة.

خامساً. الندوة

الندوة في اللغة الجماعة، وكل دار يجتمع فيها، ويرجع إليها. والندوة أيضاً المشاورة.. والمفهوم من الندوة اختيار ثلاثة أو أربعة يعهد إليهم بحث الموضوع الذي يطرح للمناقشة، على أن ينفرد كل واحد ببحث ناحية من نواحيه حتى لا يكون ثمة تكرار أو تضارب في الرأي أثناء المناقشة، وحتى تنال كل ناحية حظها من البحث والدراسة الدقيقة، وبذلك يتكامل الموضوع ويصبح وحدة تامة.

والهدف من الندوات هو إبراز العمل الجماعي التعاوني لعقليات متنوعة في حل مشكلات، واستعراض المعلومات بطريقة عملية مشرقة. وهذه الندوة هي لب العمل الديمقراطي السليم، الذي يقوم عليه اشتراك الناس في التفكير للوصول إلى قرار جماعي إجماعي، أو إقرار وجهة نظر معينة.

والندوة آثارها الطيبة في تدريب الطلاب على التفكير، وممارسة إبداء الرأي والتجارب العاطفي والتعاون العقلي والحوار المثمر وغير ذلك مما يساعد على تحقيق أهداف تعليم التعبير الشفوي. وهناك المسائل والأمور التي يمكن اتخاذها محوراً تدور حوله المناقشات والندوات على مستوى صغار التلاميذ أو كبار الطلاب مما يجعلهم في مواقف حيوية تعبيرية.

سادساً. المحاضرة

والغرض منها تقديم ألوان من المعرفة والخبرات للتلاميذ بطريقة منظمة عن طريق الاتصال الشخصي المباشر بهم، والتلاقي معهم، تلاقياً يحدث تفاعلهم وتجاوبهم مع المحاضر فيما يقول.

سابعاً. المساجلة

والمساجلة هي المباراة والمفاخرة والمعارضة والتسابق فيما تشير إليه معاجم اللغة. ويختلف ما يجري في المساجلة من مناقشات عما يدور في كل من المناظرة والندوة، ففي المناظرة تدور المناقشة حول وجهتي نظر متعارضتين. وفي الندوة يختار موضوع المناقشة

ويشترك في بحثه عدد من الأعضاء، بحيث يتناول كل واحد منهم جانباً من جوانبه. أما المساجلة فالغاية منها تبادل الرأي في نقطة من الموضوع، وبعد أن ينتهي كل عضو من إبداء رأيه أمام المستمعين، يفتح الرائد المشرف باب المناقشة. وفي المساجلة لابد أن يحدد لكل متكلم وقت معين، ينتهي دوره في الكلام بانتهائه، ولا يصح له أن يتجاوز.

ثامناً. المسابقة

يقصد بالمسابقة المباراة في أي ناحية من النواحي.. وفي الاستطاعة إجراء مسابقات في القراءة الحرة، وتنظيم مسابقات أدبية وعلمية، ومسابقات في الخطابة وقرض الشعر وتأليف القصص، وإعداد موضوعات لصحيفة المدرسة وإعداد مواد برامج الإذاعة المدرسية على أن تقترن نتائج هذه المسابقات بتوزيع الجوائز على الفائزين: جوائز تقديرية، وأخرى تشجيعية.

ويمكن التوسع في هذه المسابقات فتكون على مستوى المهرجانات التي يتبارى فيها طلاب مدرستين أو أكثر في الخطابة والمناظرة وقرض الشعر والتمثيل. وبرنامج أوائل الطلبة إنما هو لون من ألوان التسابق بين التلاميذ في جميع الموات التي يدرسونها وفي مقدمتها مادة اللغة العربية.³¹

المبحث السادس: العوامل المؤثرة في أساليب التدريس

هناك عوامل عديدة تؤثر في أساليب تدريس اللغة الأجنبية. ومن المفيد للمعلم أن يكون على دراية بهذه العوامل. كما أن الإحاطة بهذه العوامل تساعد في تصميم وتقييم الأساليب. ومن هذه العوامل ما يلي:

- 1- تدريب المعلم، إذا لم يتلق المعلم تدريباً قبل الخدمة أو أثناء الخدمة فيما يتعلق بأساليب تدريس اللغة الأجنبية، فإنه سيكون من الصعب عليه قبول الأساليب الجديدة أو تطبيقها.

³¹. سمك، فن التدريس، 324-327.

- 2- عبء المعلم. إذا كان المعلم مُثَقَّلاً بساعات التدريس وسواها من الأنشطة المدرسية الأخرى، فإنه يفضل استخدام أساليب التدريس التي لا تتطلب جهداً كبيراً. وفي الغالب، يختار الأساليب قليلة الفعالية ليوفر لنفسه من الراحة التي يفتقدها.
- 3- دافعية المعلم. إذا كان المعلم لا يشعر بالحماس لعمله لسبب ما، فإن كفاءته في التدريس تنحدر انحداراً شديداً، كما أن رغبته في استخدام أساليب تدريسية جديدة تتضاءل.
- 4- عادات المعلم. إذا اعتاد المعلم على استخدام أساليب تدريسية معينة لمدة طويلة، فإنه يصعب عليه استخدام أساليب جديدة. بل إنه يقاوم التجديد في هذه الأساليب لأنه قد يعتبر ذلك تهديداً موجهاً إليه شخصياً.
- 5- شخصية المعلم. بعض المعلمين تناسبهم بعض أساليب التدريس ولا يناسبها البعض الآخر منها. وسرعان ما يكتشف المعلم أن هناك أساليب تناسبه أكثر من سواها وأن هناك أساليب لا تناسب شخصيته. لذلك كثيراً ما يلجأ المعلم لتبني أساليب معينة والتنكر لأساليب معينة بوعي منه أو بدون وعي. فالمعلم الخجول مثلاً يفضل الأساليب التدريسية التي لا تتطلب كثيراً من الاحتكاك بينه وبين طلابه.
- 6- تعلم المعلم. يميل المعلم عادة إلى استخدام الأساليب التدريسية التي تعلم هو بها اللغة الأجنبية، وكأن لسان حاله يقول لتلاميذه "تعلموا كما تعلمت".
- 7- ميل الطلاب. إذا كان الطلاب متشوقين لتعلم لغة ما، فإن المعلم يكون أقدر على تنويع أساليب تدريسه لهم حيث يجد منهم الترحاب والتشجيع. وقد يكون الطلاب مرغمين على تعلم لغة ما، ففي هذه الحالة يكون وضع المعلم أصعب ومهنته أشق.
- 8- ذكاء الطلاب. لقد دلت البحوث على أن هناك ارتباطاً موجهاً عالياً بين ذكاء المتعلم وتعلمه للغة الأجنبية. ويؤدي هذا بالتالي إلى افتراض أن طريقة تدريس

الطلاب الأذكياء قد تختلف قليلاً أو كثيراً عن طريقة تدريس الطلاب الأذكياء الأقل ذكاءً.

9- عمر الطلاب. تتأثر طريقة التدريس بعمر المتعلم. فالأساليب التي تروق للأطفال قد لا تروق للكبار، والعكس صحيح أيضاً. فالطفل يفضل التقليد والتكرار، أما المراهق والبالغ فقد يفضل إضافة بعض التفسيرات العقلية للظواهر اللغوية والقوالب النحوية.

10- العلاقة بين اللغة الأم واللغة الأجنبية. إذا اختلفت اللغة اللغتان، اللغة الأم واللغة المنشودة، في كل الوجوه، فالمشكلات في تدريس اللغة الأجنبية تختلف عن حالة تختلف فيها اللغتان في بعض الوجوه. إن الاختلاف الجزئي يمكن المعلم من التركيز على بعض الأمور على أساس أن الطالب يعرف الوجوه المتشابهة مثل بعض المفردات أو رموز الكتابة.

11- مدة البرنامج. إذا كان برنامج تعليم اللغة الأجنبية قصيراً من ناحية زمنية، فإن هذا يعني أن مداه محدود وأهدافه محدودة وأنه قد يركز على بعض المهارات اللغوية دون سواها. إذا كان البرنامج يمتد مثلاً لمدة ستة أشهر فقد يكون مفيداً التركيز على مهارة لغوية واحدة أو اثنتين. أما إذا امتد البرنامج لمدة بضع سنوات، فإن هذا يشير إلى اتساع مداه وأهدافه وبالتالي تعدد المهارات اللغوية التي يسعى البرنامج إلى تعليمها.

12- التسهيلات. هناك فرق حتماً بين برنامج تعليم اللغة الأجنبية التي تتوفر له الأشرطة والأفلام والصور والمختبرات والبطاقات واللوحات وبرنامج آخر لا تتوفر له شيء من ذلك. إن توفر التسهيلات يؤثر في نوعية أساليب التدريس الممكن اتباعها.

13- الأهداف. إن أهداف البرنامج لتعليمي تؤثر في الأساليب التدريسية المستخدمة. فإذا كان البرنامج يهدف إلى تعليم كتابة اللغة الأجنبية أو قراءتها

أو تكلمها أو ترجمة منها وإليها. فستكون الأساليب المستخدمة متمشية مع الهدف أو الأهداف المطلوبة.

14- الاختبارات. يميل المعلمون والطلاب إلى الاهتمام بما تهتم به الاختبارات، وخاصة الاختبارات الختامية العامة. فإذا اعتاد نظام اختبارات إهمال ناحية لغوية معينة، فسرعان ما يكتشف المعلمون والطلاب ذلك ويهملون هذه الناحية أيضاً. وسوف ينعكس ذلك على طريقة تعليم المعلم تعلم المتعلم. كما أن نوعية الاختبارات لها تأثير مشابه. فالاختبارات الإنتاجية تؤثر على أساليب التدريس تأثيراً يختلف عن تأثير الاختبارات التعرفية. ويدعى هذا التأثير التأثير الرجعي للاختبار.

15- حجم الصف. هناك أساليب تدريسية تنجح في الصفوف صغيرة الحجم. ولكن هذه الأساليب قد لا تنجح بنفس الدرجة في الصفوف كبيرة الحجم. كما أن هناك أساليب يضطر المعلم إلى استخدامها حين يكون الصف كبيراً، ويختفي هذا الاضطراب حين يكون الصف صغيراً. مثال ذلك التكرار الجماعي مقابل التكرار الفردي.

وخلاصة القول أن هناك عوامل تؤثر في الأساليب التدريسية للغة الأجنبية وعلى المعلم أن يكون واعياً لهذه العوامل، مستعداً لها، قادراً على تغيير أسلوبه وفقاً للموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه. وسيكون من المضني أو الضار استخدام الأساليب ذاتها في جميع الحالات والظروف والأهداف.³²

³². الخولي، أساليب تدريس اللغة، 26-30.

المبحث السابع: توجيهات عامة لتدريس الكلام

فيما يلي مجموعة من التوجيهات العامة التي قد تسهم في تطوير تدريس مهارة الكلام في العربية كلغة ثانية:

1. **تدريس الكلام يعني ممارسة الكلام:** يقصد بذلك أن يتعرض الطالب بالفعل إلى مواقف يتكلم فيها بنفسه لا أن يتكلم غيره عنه.. إن الكلام مهارة لا يتعلمها الطالب إن تكلم المعلم وظل هو مستمعاً. من هنا تقاس كفاءة المعلم في حصة الكلام بمقدار صمته وقدرته على توجيه الحديث وليس بكثرة كلامه واستثاره بالحديث.
2. **أن يعبر الطلاب عن خبرة:** يقصد بذلك ألا يكلف الطلاب بالكلام عن شيء ليس لديهم علم به.. ينبغي أن يتعلم الطالب أن يكون لديه شيء يتحدث عنه. ومن العبث أن يكلف الطالب بالكلام في موضوع غير مألوف إذ أن هذا يعطل فهمه. وقد لا يجد في رصيده اللغوي ما يسعفه.
3. **التدريب على توجيه الانتباه:** ليس الكلام نشاطاً آلياً يردد فيه الطالب عبارات معينة وقتما يراد منه الكلام.. إن الكلام نشاط عقلي مركب.. إنه يستلزم القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها وعند نطقها. والقدرة على تعرف التراكيب وكيف أن اختلافها يؤدي إلى اختلاف المعنى.. إن الكلام باختصار نشاط ذهني يتطلب من الفرد أن يكون واعياً لما صدر عنه حتى لا يصدر منه ما يلام عليه.
4. **عدم المقاطعة وكثرة التصحيح:** من أكثر الأشياء جرحاً للمتحدث وإحباطاً له أن يقاطعه الآخرون. وإذا كان هذا يصدق على المتحدثين في لغاتهم الأولى فهو أكثر صدقاً بالنسبة للمتحدثين في لغات ثانية.. إن لديهم من العجز في اللغة ما يعوقهم عن الاسترسال في الحديث أو إخراجه بشكل متكامل، ولعل مما يزيد في إحساسه بهذا العجز أن يقاطعه المعلم. ويربط بهذا أيضاً ألا يُصحح المعلم في تصحيح أخطاء الطلاب.

5. **التدرج:** ينطبق مبدأ التدرج هنا أيضاً.. إن الكلام، كما قلنا، مهارة مركبة ونشاط عقلي متكامل. وتعلّم هذه المهارة لا يحدث بين يوم وليلة، ولا بين عشية وضحاها. إنها عملية تستغرق وقتاً وتطلب من الصبر والجهد والحكمة ما ينبغي أن يملكه المعلم. وعليه أن يهيء من مواقف الكلام ما يتناسب مع كل مستوى من مستويات الدارسين كالتالي:

أ- **بالنسبة للمستوى الابتدائي:** يمكن أن تدور مواقف الكلام حول أسئلة يطرحها المعلم ويوجب عليها الطلاب. ومن خلال هذه الإجابة يتعلم الطلاب كيفية انتقاء الكلمات وبناء الجمل وعرض الأفكار. ويفضل أن يرتب المعلم هذه الأسئلة بالشكل الذي ينتهي بالطلاب إلى بناء موضوع متكامل. ومن المواقف أيضاً تكليف الطلاب بالإجابة عن التدريبات الشفهية، وحفظ بعض الحوارات والإجابة الشفهية عن أسئلة مرتبطة بنص قراؤه.

ب- **المستوى المتوسط:** يرتفع مستوى المواقف التي يتعلم الطلاب من خلالها مهارة الكلام. من هذه المواقف لعب الدور (Role Playing) وإدارة الاجتماعات والمناقشة الثنائية، ووصف الأحداث التي وقعت للطلاب، وإعادة رواية الأخبار التي سمعوها في التلفاز والإذاعة والأخبار عن محادثة هاتفية جرت أو إلقاء تقرير مبسط أو غيرها.

ت- **المستوى المتقدم:** وهنا قد يحكي الطلاب قصة أعجبهم، أو يصفون مظهراً من مظاهر الطبيعة، أو يلقون خطبة أو يديرون مناظرة (Debate) أو يتكلمون في موضوع مقترح، أو يلقون حواراً في تمثيلية، أو غير ذلك من مواقف. المهم في هذا كله أن يراعي المعلم الرصيد اللغوي عند الدارسين وكذلك اهتماماتهم ومدى ما لديهم من خبرة عن موضوع الحديث.

6. **قيمة الموضوع:** تزداد دافعية الطلاب للتعلم كلما كان ما يتعلمونه ذا معنى عندهم، وذا قيمة في حياتهم. وينبغي أن يحسن المعلم اختيار الموضوعات التي يتحدث الطلاب فيها خاصة في المستوى المتقدم، حيث الفرصة متاحة للتعبير الحر. فينبغي أن يكون الموضوع ذا قيمة، وأن يكون واضحاً محدداً. ويفضل أن يُطرح على الطلاب في كل مرة موضوعان أو أكثر حتى يكون حرية الاختيار متاحة لهم، فيتكلمون عما يعرفون.³³

المبحث الثامن: التخطيط لعملية الكلام

والتخطيط لعملية الكلام يتطلب ما يأتي:

- 1- أن يتعرف المتحدث أولاً على نوعية المستمعين واهتماماتهم، ومستويات تفكيرهم وما يحبون سماعه، وما لا يرغبون في الاستماع إليه، أي أن يجب على سؤال: **لمن أتحدث؟**
- 2- أن يحدد أهداف كلامه، فقديمًا قال العرب: إن البلاغة هي مراعاة مقتضى الحال، وإن لكل مقام مقال، ولكل حال مقتضاه. وعلى هذا فتحديد أهداف الكلام طبقاً لنوعية المستمع أو المستمعين ونوعية مادة الكلام نفسها، وظروف الزمان والمكان، كل هذا يعد أمراً ضرورياً، ويساعد المتكلم على تحقيق أهداف كلامه. وكل هذا يعني أن المتكلم أو المتحدث عليه أن يجب أولاً على سؤال: **لماذا سأتكلم؟**
- 3- أن يكون المتكلم قادراً على تحديد محتوى كلامه، أي أن يحدد الأفكار والمعاني والمشكلات التي يريد الحديث عنها. وأن تكون هذه الأفكار متفقة مع الأهداف التي سبق تحديدها. فالكلام أو التحدث هنا ليس لغواً وإنما هو فن ذو مهارات شتى، ويعتمد على البحث والاكتشاف، والاستماع الجيد، والقراءة الواعية.

³³. طعيمة، تعليم العربية، 160-162.

ومعنى هذه الخطوة، أن على المتحدث الذي يخطط لحديثه أن يجيب على سؤال:
بماذا سأتكلم؟

4- أن يتم اختيار أنسب الأساليب أو الطرق للكلام أو الحديث. واختيار الأسلوب المناسب للكلام يعتمد على عدة عوامل منها نوعية المستمع، ونوعية الكلام، أي موضوعه ومادته، ونوعية الأهداف المراد تحقيقها.³⁴

المبحث التاسع: تقويم واختبار مهارة الكلام

أ- اختبارات الأصوات

أحد جوانب مهارة الكلام في اللغات الأجنبية هو سيطرة المتعلم على النظم المختلفة للأصوات مثل التحكم في عملية النبر والتنغيم والتشديد لكي يفهم المتعلم المتحدث الأصلي للغة، ومن ثم فيمكن اختبار الأصوات عن طريق:

1-1- اختبارات النطق (أو التفوه): Pronunciation Tests

في بنود اختبارات النطق تختبر قدرة المتعلم على إنتاج الأصوات المتحركة والصامتة. ففي اللغة المستهدفة يكون ذلك عن طريق التردد أو السرد أو التكملة.

● أمثلة:

- 1-1-1- يشرح المدرس موقفاً ثم يطلب من التلميذ أن يعيد الشرح.
 - 2-1-1- يطلب من التلميذ قراءة نص أو حوار تعلمه بصوت مسموع.
 - 3-1-1- التكملة التي تؤدي بالتلميذ إلى نطق الكلمة التي لا تظهر في السياق، مثل: ويقطع الرجل اللحم بسكين (حادّة).
 - 4-1-1- عن طريق الصور مع منبهات مصورة وهذا يجعل المتعلم لا يسأم، كما أنها أكثر فعالية في الاستخدام فيجعل التلميذ ينطق الكلمة المقدمة له والتي تستدعي مشكلة نطقية معينة مثال ذلك:
- 1 ، 2 ، 3 ، أرقام كاملة

³⁴. مذكور، تدريس فنون اللغة، 91-92.

$\frac{1}{2}$ ، $\frac{1}{4}$ ، $\frac{8}{1}$ أرقام (كسرية)

كما يمكن استخدام مادة غير مألوفة أي لم يسبق للتلميذ نقلها، وهذه تقيس إنتاج التلاميذ لأصوات معينة ويشير إلى الدقة والسرعة مع ارتباطها بأصوات اللغة المستهدف تعليمها. وطلاب المستوى المتوسط الذين تمكنوا من نطق الأصوات هم الذين يستطيعون التغلب على صعوبة هذا النوع من الاختبار.

1-2- وفي اختبارات التنغيم: Intonation Tests

يمكن استخدام الأمثلة السابقة مع التركيز على التشديد مع ملاحظة أن المتعلم يميل إلى تحويل التنغيم الخاص بلغته الأم إلى اللغة المستهدفة، ومن ثم يجب إعداد هذه الاختبارات بعناية بحيث أن لكل لغة نظامها الخاص بالتنغيم.

● أمثلة:

يطلب من التلميذ توجيه أسئلة لتلميذ آخر مثل سؤاله عن عمره، أو كيف جاء إلى المدرسة.

كما تقترح (فالت) Valette اختبار التلاميذ في الآتي:

- أ (التنغيم داخل مجموعة من الكلمات.
- ب (التنغيم في آخر مجموعة من الكلمات.
- ج (التنغيم النهائي في جمل جهرية.
- د (يطلب من التلاميذ قراءة قطعة جهرية مع ملاحظة التنغيم.

1-3- الاختبارات المكتوبة: Written Tests of the sound system

هناك الاختبارات كتابية معينة تساعد في تقويم معرفة الطلاب كيفية نطق اللغة، ومميزات هذا النوع من الاختبارات أنه يسهل تصحيحها بسرعة كما يمكن تطبيقها على مجموعات كبيرة من التلاميذ وأشكالها كالتالي:

أ-1-3- الكلمات المتشابهة والمختلفة:

• مثال: قارن بين الحروف الموضوع أسفلها خط إذا كانت متشابهة.

ضع حرف (أ)، إذا كانت متشابهة، أما إذا كانت غير متشابهة فضع حرف (ب):

ضابط - ظاهر حارس - حارس

1-3-2- حذف الحروف: حدد الكلمات التي بها حروف ناقصة ثم أكملها:

أ- مح..... د ب- ر..... ول

ب- اختبارات المفردات: Testing Vocabulary Via Speaking

اكتساب المفردات جانب مهم في مهارة الكلام، واختبار المفردات داخل الفصل يجب على المدرس تشجيع التلاميذ على الحديث في مواقف طبيعية. واختبار المفردات هناك بعض التكنيكات منها:

ب-1- المنبهات المرئية: Visual Cues

وهي مهمة جداً في اختبار المفردات في الكلام وخاصة في المستوى المبتدئ والمتوسط ولها عدة صور منها:

ب-1-1- اختبار الوقت: وفيها تعرض ساعة كبيرة على التلاميذ ويطلب منهم تحديد الوقت الذي تشير إليه الساعة.

ب-1-2- الإخبار عن جدول المواعيد: يعرض على التلاميذ جدول للمواعيد قيام ووصول القطارات أو الطائرات يطلب منهم تحديد موعد قيام قطار معين أو طائرة معينة أو ميعاد الوصول.

ب-1-3- قراءة الأرقام بصوت مرتفع: تكتب بعض الأرقام ويطلب من التلاميذ قراءتها بصوت عالٍ.

ب-1-4- أو تحديد الصور: فيعرض على التلميذ صورتين مثلاً ويعطى سؤالاً يجب عليه من واقع الصورة.

• مثال: (ب) (أ)

كيف حال جون اليوم

(أ) سعيد

(ب) حزين

ج- اختبار القواعد والتركيبات : Testing Grammer Via Speaking

بنود اختبار القواعد الشفهية تقيس سهولة ودقة استعمال المتعلمين لها في اللغة الأجنبية فكلما كان مدى الاستجابات الصحيحة ضيق التحديد كلما كان الحكم على أداء الطلاب عالي الموضوعية.

ويمكن اختبار القواعد في اختبار الكلام كما يلي:

ج-1- الإشارات أو المنبهات البصرية: Visual Cues

وهي غالباً ما تكون واضحة، وكما تستخدم المنبهات البصرية في تعليم التركيبات الجديدة، فكذلك تستخدم في اختبارات قواعد الكلام وهي تكون:

وصف داخل الفصل أو الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ مثل:

- ماري تدخل الفصل.
- هي ذاهبة إلى مكانها.
- هي تجلس الآن.

ويمكن استخدام نفس النشاط في أزمنة أخرى غير المذكورة مثل:

- ماري دخلت الفصل، وذهبت إلى مكانها جلست.

ج-1-1- تغيير الضمائر:

تعطي صورة أو مجموعة صور للتلاميذ ويطلب منهم وضع الضمير المناسب تحت الصورة المناسبة.

هن هم نحن هي هو أنا

ويمكن استخدام الشكل السابق في أسئلة الاختيار من متعدد فمثلاً:

الرسم الأول:

الضمير في الصورة هو:

أ- أنا ب- هو ج- هي د- هم

ج-1-2- الإبدال:

يطلب من التلميذ إبدال ضمير مكان آخر أو فعلاً مكان آخر.

● مثال:

* حول الضمير في الجملة الأولى وأعد نطق الجملة كما بين القوسين
"أنا عندي كتاب" (نحن).

● الطلاب ذاهبون إلى المسجد طبع فعلاً بدلاً من ذاهبون).

ج-1-3- التحويل:

تحويل الجملة من مفرد إلى جمع أو إلى مثنى.

* مثال: حول الجملة الآتية من مفرد إلى جمع:

"أين كتابي".³⁵

³⁵. فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1423هـ - 2003م)، 168-172.

الفصل الثاني: كتاب الصور

وفيه مباحث:

المبحث الأول: مفهوم كتاب الصور

إنَّ الباحث استخدم كلمة "أَب الصُّور" للمستوى الأول في بحثه، وهو عبارة عن كتاب من بين كتب سلسلة تعليم اللغة العربية التي تصدرها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ومن خلال عنوان الكتاب "كتاب الصور"، عرفنا أنه يشتمل على بعض الصور. وإن هذه المرحلة خاصة لتدريب الدارس على أن يسمع الكلمات العربية ويفهمها ويرددها، ويتدرب فيها الدارس على نطق الكلمات العربية، وقراءتها وكتابتها وتمييز حروفها. واختيرت موضوعات الكتاب من المواقف المرتبطة ارتباطاً مباشراً بحياة الدارس.³⁶

فإن هذه الدروس وضعت على شكل حوارات، وروعي أن تكون وسيلة هذه الحوارات هي الصورة التي توحى بالموقف، وتساعد الدارس على فهم كل حوار، وعلى ترديده ومراجعته ولستذكاره، وعرضت في سبعة عشر درساً مقسمة على خمسة موضوعات، ويتضمن كل درس عدداً من التدريبات المتنوعة. وقد وضعت النصوص المكتوبة لهذه المرحلة مع تدريباتها في دليل المعلم أو مرشد المعلم* حتى يتمكن من توجيه الدارسين إلى مقصود. وأما كتاب الصور هذا فيكون بين يدي الدارس كي يعينه على متابعة مواقف الحوار التي يرددها مع المدرس.³⁷

وإنَّ كلمة "أَب الصُّور" يتكون من أربع وخمسين صفحةً، بمقياس: 24 سم x 17 سم. الطبعة الثانية، 1414 هـ (1993م)؛ طُبِعَ بإذن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وأما عدد المؤلفين فكثير لأن هذا الكتاب من بين كتب

³⁶ المشتركون في سلسلة تعليم اللغة العربية، كتاب الصور (الرياض: مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1414 هـ - 1993م)، 13. * إن هذا الكتاب "دليل المعلم" المأمور به إلى تحقيق الأهداف ويرشده إلى كيفية تدريس كتاب الصور. وأيضاً "دليل المعلم" يرشد المدرس غير المأمور به إلى أفضل الطرق لعرض الدرس، ويضع بين يديه التوجيهات اللازمة لإجراء التدريبات المتنوعة ويشرح أغراض كل منهما كي يعتمد المدرس الطرق الخاصة بتدريس الأصوات والمفردات والتراكيب. (المشتركون في سلسلة تعليم اللغة العربية، دليل المعلم، الرياض، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1414 هـ - 1993م)، 13.

وانظر: طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية، 248 وما بعده. فإنه مهم جداً.

³⁷ نفس المرجع ونفس الصفحة.

سلسلة تعليم اللغة العربية التي تصدرها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وهذه السلسلة تعمل فيها فريق كبير من الخبراء بحيث يزيد عددهم على خمسين شخصاً من المُتخصّصين، ما بين معلّم من المتميّزين في تعليم اللغة لغير الناطقين بها، وأستاذ جامعيّ من المُتخصّصين في فن تعليم اللغة نظرياً وتطبيقاً، ومن المُتخصّصين في جوانب اللغة العربية أصولاً ونحواً وصرفاً وأصواتاً، ومعاجم وأدباً وبلاغةً، ومن المُتخصّصين في جوانب الشريعة الإسلامية عقيدةً وفقهاً وتفسيراً وحديثاً، ومن المُتخصّصين في التربية وعلم النفس وطرق التدريس.³⁸

وكما ذكر سلفاً أكّدتْ آداب الصُّور يضمُّ سبعة عشر درساً ومقسّماً على خمسة موضوعات، وهي:

الموضوع الأول: التحيّة والتعارف، يتكون من ثلاثة دروس:

الدرس الأول: السلام.

والدرس الثاني: السُّؤال عن الجنسية.

والدرس الثالث: السُّؤال عن المهنة.

وأما الموضوع الثاني: في المدرسة، فيتكون من ستة دروس:

الدرس الرابع: قبل دخول الفصل (أ).

والدرس الخامس: قبل دخول الفصل (ب).

والدرس السادس: في الفصل (أ).

والدرس السابع: في الفصل (ب).

والدرس الثامن: ماذا تقرأ؟

والدرس التاسع: ماذا تكتب؟

وأما الموضوع الثالث: في السكن والمطعم، فيتكون من أربعة دروس:

الدرس العاشر: السُّؤال عن السكن.

الدرس الحادي عشر: في الحجرة.

³⁸. سلسلة تعليم اللغة العربية، 7.

- الدرس الثاني عشر: في المطعم.
الدرس الثالث عشر: تناول الطعام.
وأما الموضوع الرابع: في المكتبة، فيتكون من درسين:
الدرس الرابع عشر: أين المكتبة؟
الدرس الخامس عشر: في المكتبة.
وأما الموضوع الخامس: في البقالة، فيتكون من درسين:
الدرس السادس عشر: ماذا نشترى؟
الدرس السابع عشر: في البقالة.

المبحث الثاني: أهمية الصور

اللفظ (صورة) يعني كل أنواع التمثيل الصوري، وأبسط نوع من الصور هو ذلك النوع المكون من الرسومات التوضيحية التي يمكن نزعها من الكتب والمجلات والجرائد، مثل الصور الفوتوغرافية والصور الملونة والكاريكاتورية. فإننا لو نظرنا كل نوع من أنواع الصور على حدة نجد له ميزة تربوية خاصة، فالصور الفوتوغرافية والرسوم المبسطة المعبرة تربط موضوع الدرس بالواقع الحسي فتعمل على تثبيته ودوام تذكره، وهي تستخدم كذلك في تسلسل حدث من الأحداث أو قصة من القصص. أما الخرائط والرسوم البيانية فإنها توضح العلاقة بين الأشياء والمعاني خير توضيح. وأما الرسومات الكاريكاتورية، فتصور الأفكار تصويراً يتميز بالطرفة.³⁹ ومن المفترض في معلم اللغة أن يحتفظ بعدد كبير من مثل هذه الصور لفائدتها العظيمة في تدريس الجوانب الثقافية والتعبيرية للغة التي يقوم بتدريسها. ومن الصور المفيدة الملصقات (Posters)، وهي صور كبيرة ملونة، ونسبة لكبر حجمها، فإنها سهلة الاستخدام. ولكن يستحسن تعليقها على جدران حجرة الدراسة.

³⁹. حسين سليمان قورة، تعليم العربية، (القاهرة)، 269. نقلاً عن: المعينات البصرية في تعليم اللغة، محمود إسماعيل صيني وعمر الصديق عبد الله، (الرياض، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، ط1، 1404هـ - 1984م)، 10.

وفي وسع المعلم أن يشير إليها من وقت لآخر كلما دعت الحاجة لذلك. وإن قيمة هذه الملصقات ليست قيمة جمالية فحسب، وإنما هي قيمة تعليمية أيضاً، وهذا يستوجب التدقيق في اختيارها وفق معايير خاصة.

كذلك من الصور المفيدة في توضيح الجوانب الثقافية للغة ما يعرف بالبطاقات البريدية (Postal cards) وهذه البطاقات متوفرة في السوق وفي أماكن معلم اللغة العربية الحصول على أعداد كبيرة منها. ونسبة لصغر حجمها، فإن أحسن طريقة للاستفادة منها هي توزيعها في مجموعة أو تمريرها على الدارسين للمعينة الفردية. هذا ويمكن عرضها بوساطة الفانوس السحري.

في أغلب الأحيان يعتمد المدرس على خبرته في اختيار الصور التي يستعملها في الدرس. ويجدر بنا أن نراعي النقاط التالية عند اختيار هذه الصور:

- 1- أن تكون الصورة مثيرة لاهتمام الدارس بحيث يجذب انتباهه ويستحوذ على تفكيره.
 - 2- مراعاة البساطة وعدم التعقيد في الصورة حتى تزداد الفائدة منها.
 - 3- أن يكون محتوياتها أهمية تعليمية.
 - 4- مراعاة صحة المعلومات والدقة العلمية وتقديم البيانات الحديثة.
 - 5- أن يكون إنتاجها من الناحية الفنية جيداً وأن يتناسب مع عدد الدارسين بالصف، والصور الملونة، مع أنها أكثر إثارة لانتباه الدارسين، إلا أنها ليست بالضرورة أفضل دائماً من غير الملونة.⁴⁰
- فمعيار الاختيار ينبغي أن يكون مدى وضوح الصورة وليس لونها، ويمكن استعمال الصور للتدريس في جميع المستويات، ولزيادة الاستفادة منها يجب أن يلاحظ المعلم الأمور التالية:

- 1- إشراك الدارس في اختيار الصور وعرضها ومناقشتها.

⁴⁰. حسين حمدي الطويخي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، (الكويت، 1978م)، 137. نقلاً عن: المعينات البصرية في تعليم اللغة، صيني، 12-11.

- 2- اختيار العدد المناسب منها الذي يتيح وقتاً كافياً لمشاهدة محتويات الصورة وتحليل مكوناتها وتقويمها.
- 3- الإقلال من البيانات المكتوبة لتساعد الدارس على التعبير والوصف مما يؤدي إلى زيادة حصيلته من الألفاظ اللغوية الجديدة وتنمية قدرته على تقديم أفكار جديدة.
- 4- يجب أن تكون أسئلة المدرس حول الصورة موحية بحيث تساعد الطالب في التعرف على العناصر الجديدة في الصورة، ثم تقوده إلى فهم التفاصيل الدقيقة وإلى إصدار الأحكام والتعميمات التي تتعلق بموضوع الصورة، ثم إلى تنمية قدرته على التحليل والتفكير والنقد.⁴¹
- ويجب على المعلم أن يدرك مسبقاً أن الطلاب قد يختلفون في وجهة نظرهم عند تفسيرهم للصور، لأن الصورة الواحدة قد تعني أشياء مختلفة لطلاب يختلفون في خلفياتهم الثقافية واللغوية والدينية.⁴²
- لذا، يجب على المعلم أن يقوم بمساعدة الدارس في اكتساب مهارات قراءة الصور، وهناك ثلاثة مستويات لقراءة الصور:
- 1- المستوى الأول: وفيه يتعرف الدارس على محتويات الصورة ويذكر أسماء كل هذه المحتويات.
- 2- المستوى الثاني: وفيه يحدد الدارس بعض التفاصيل الموجودة في الصورة ويصف ما يراه.
- 3- المستوى الثالث: وفيه يستخلص الدارس بعض الأحكام حول الأشخاص أو الأشياء التي تعرضها الصورة فيربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، كما يقوم بتغيير ما يشاهده في ضوء خبراته السابقة.⁴³

⁴¹ . حسين سليمان قورة، تعليم العربية، بدون ذكر رقم الصفحة. نقلاً عن: المعينات البصرية في تعليم اللغة، صيني، 12.

⁴² . صيني، المعينات البصرية، 12.

⁴³ . الطويحي، وسائل الاتصال، 136. نقلاً عن: المعينات البصرية في تعليم اللغة، صيني، 13.

المبحث الثالث: أهدافها

إن هذا الملَكَّاب له أهداف. وقد وُضعت الأهداف لهذا الكَتاب، ومن أهدافها: تزويد الطلاب للكلمات والعبارات والجمل التي تستعمل في المواقف المختلفة التي يمكن أن يمر بها في حياتهم اليومية ومعاملاتهم واختلاطهم بالناس.⁴⁴ والصور وسيلة بصرية تخدم أهدافاً عديدةً منها:

- 1- تجمع الصورة عيون الطلاب على منظر واحد في وقت واحد.
- 2- تستخدم الصور في تعليم معاني الكلمات عن طريق الاقتران المباشر بين الكلمة والصورة.
- 3- تستخدم الصورة لتكون محور محادثة أو أية نشاطات شفوية أخرى.
- 4- تستخدم الصور في تدريبات التعويض بدلاً من الكلمات.
- 5- تستخدم الصور لتوضيح استعمال بعض التراكيب اللغوية.
- 6- تستخدم الصورة لتكون محور كتابة وصفية أو قصصية.
- 7- تستخدم الصورة لتوضيح محتوى مقال أو قصة.
- 8- تخلق الصورة جواً جديداً في الصف وتصبح مصدراً للتوزيع والتشويق.

وعند استخدام الصورة، يحسن بالمعلم أن يراعي ما يلي:

- (1) لا يشترط في الصورة أن تكون مطبوعة، إذ يمكن أن تكون من صنع المعلم أو الطلاب.
- (2) الصورة البسيطة أفضل من الصورة كثيرة التفاصيل.
- (3) إذا توفر الشيء المحسوس نفسه، فهو أفضل من الصورة.
- (4) يجب أن يكون حجم الصورة كبيراً بحيث يراها كل طالب في الصف بوضوح.
- (5) يجب ألا يبالغ المعلم في استعمال الصور.⁴⁵

⁴⁴. المشتركون في سلسلة تعليم اللغة العربية، كتاب الصور، 13.

المبحث الرابع: فوائد الصور

- إن للصور فوائد أخرى جمة في تدريس اللغات وغيرها من العلوم المختلفة. فهي على سبيل المثال لا الحصر تمتاز بالفوائد التالية:
- 1- ترجمة الخبرات والمعاني اللفظية المجردة إلى أخرى مادية محسوسة قابلة للاستيعاب والتعلم من قبل المتعلم.
 - 2- فهم محتواها التعليمي دون ما حاجة إلى لغة من قبل كل المتعلمين سواء أكانوا قادرين على النطق والتعبير اللفظي أم غير قادرين على النطق والتعبير لأن البصر لغة عالمية والصور هي أهم وأبسط وسائلها.
 - 3- تقديم موضع الدرس والتشويق له.
 - 4- اختصار الوقت اللازم للتدريس من قبل المعلم حيث يمكن استخدام الوقت الإضافي في طرح أسئلة على المتعلمين ومناقشتهم.
 - 5- منع سوء تكوين المفاهيم والعمل على تصحيح الخاطئ منها وذلك لصدق تمثيلها للواقع.
 - 6- توفير حوافز الدراسات والقراءات والبحوث الإضافية لما تجهزه من براهين ودلائل مرئية محسوسة.
 - 7- مساعدة المتعلمين على تركيز الانتباه وتنمية وتطوير قدرة ناقدة لديهم في الحكم والتقييم.⁴⁶

المبحث الخامس: مزاياها التعليمية

ومن مزايا الصور التعليمية، هي:

- 1- أنها تجلب السرور للتلاميذ، وتجدد نشاطهم، وتحبب إليهم المدرسة.
- 2- أنها تضفي على الدرس حياة، بما يتطلبه استخدامها من الحركة والعمل.

⁴⁵ . الحولي، أساليب تدريس اللغة العربية، 172-173.

⁴⁶ . عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية، 174-175.

- 3- أنها ترهف الحواس، وتدعو إلى دقة الملاحظة.
- 4- تساعد على تثبيت الحقائق في أذهان التلاميذ، لأنهم أدركوها عن طريق الحواس المختلفة.⁴⁷

⁴⁷. عبد العليم إبراهيم، *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية* (القاهرة: ط10، 1978م)، 432.

الفصل الثالث: لمحة عن جامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا - إندونيسيا⁴⁸

خلق الله عباده لمقصد عظيم فلم يخلقهم هملًا ولم يتركهم سدى، ومن رحمته تعالى أن بعث فيهم رسله عليهم الصلاة والسلام مبشرين ومنذرين، وختمهم جل وعلا بخيرهم وصفوتهم محمد صلى الله عليه وسلم؛ فأكمل به الدين وتمت به النعمة، وقد بشر أمته صلوات الله وسلامه عليه بأنه لن تزال طائفة من أمته على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم؛ فمن ثمة؛ سمت همة أهل التوفيق في كل زمان ومكان لنيل هذا الشرف والعمل لما يُستقط هذا الواجب الكفائي، واستشعاراً بعظيم المسؤولية واشتداد الحاجة للدعوة إلى المنهج الحق من خلال طرائق التعليم الأكاديمي؛ فقد أعان الله بعض أهل السنة في إندونيسيا لإنشاء جامعة إسلامية سلفية رسمية هي الأولى في البلاد، والحمد لله على توفيقه.

أ- نشأتها وإدارتها

كانت الجامعة في أول نشأتها معهداً عالياً عرف باسم (معهد الإرشاد العالي بسورابايا)، وقد افتتح في السابع والعشرين من الشهر التاسع سنة ست وتسعين وتسعمائة وألف (27 سبتمبر 1996م) وبدأت الدراسة فيه في الشهر العاشر من السنة ذاتها؛ في مدينة سورابايا - وهي أكبر المدن الإندونيسية بعد جاكرتا، وعاصمة جاوا الشرقية-.

ابتدأ معهد الإرشاد العالي مسيرته التعليمية في العلوم الشرعية والعربية بثلاثة من المدرسين، وهم: الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي (مدير المعهد) المتخرج من جامعة القاهرة، والأستاذ مبارك بن محفوظ بامعلم، والأستاذ سالم بن علي غانم،

⁴⁸. نشرة الجامعة، بعنوان: بيان موجز جامعة علي بن أبي طالب الإسلامية سورابايا - إندونيسيا. (مطبوع)

وكلاهما من خريجي كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية. تنتظم الدراسة فيه في سنتين دراستين يدرس فيها (سلسلة تعليم اللغة العربية) التي أعدها معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، مع بعض المقررات العقدية كثلاثة الأصول للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ومنهاج الفرقة الناجية للشيخ محمد جميل زينو رحمه الله. وكان عدد طلبته في السنة الأولى ثلاثة عشر طالباً.

وفي السابع عشر من الشهر الثاني عشر سنة سبع وألفين إفرنجية (الموافق 17 ديسمبر 2007م) تحول معهد الإرشاد العالي إلى جامعة اسمها: (جامعة علي بن أبي طالب الإسلامية)، بقرار المدير العام للتربية الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية رقم: (2007 / 495 / DJ.I)، وكان الافتتاح في العاشر من شهر شعبان سنة تسع وعشرين وأربعمائة وألف هجرية الموافق للثاني عشر من الشهر الثامن سنة ثمان وألفين إفرنجية (10 شعبان 1429هـ الموافق 12 أغسطس 2008م)، وافتتحها نائب محافظ سورابايا نيابة عن محافظها، وابتدأت الدراسة من ذاك اليوم.

فكانت بفضل الله تعالى أول جامعة سلفية تُنشأ في بلاد إندونيسيا تمنح درجة البكالوريوس.

ومدير الجامعة فضيلة الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالكريم التميمي، ونائبه فضيلة الأستاذ مبارك بن محفوظ بامعلم،* يعمل فيها سبعة وثلاثون موظفاً منهم اثنان وعشرون مدرساً.

ب- أهدافها

أخذت جامعة علي بن أبي طالب الإسلامية على عاتقها أهدافاً من يوم أن كانت كبرت مع كبرها وعظمت بتتابع سنوات تدريسها، من أهمها:

*. والآن حيث يُكَلِّب هذا البحث - أن فضيلة الأستاذ مبارك بن محفوظ بامعلم - سَدَّ الله خطاه ورعاه - لقد أصبح مديراً لهذه الجامعة المباركة - جامعة علي بن أبي طالب الإسلامية - حيث عُنِّي من قبل مؤسسة جامعة الإرشاد الإسلامية بسورابايا ابتداءً من سنة 1434هـ - 1438هـ / 2012م - 2016م، وحرر في سورابايا: 10 جمادى الأولى 1434هـ / 22 مارس 2013م، بتوقيع رئيس مؤسسة جامعة الإرشاد الإسلامية بسورابايا الأستاذ يحيى عبد الله وابر ساجانا حوكوم.

١. تعليم العلم الشرعي المستمد من الكتاب وصحيح السنة بفهم السلف الصالح.
٢. تعليم اللغة العربية وعلومها والعناية بذلك عناية شديدة تؤهل المتخرج من التدريس والخطابة بها وفهم كتب العلم الشرعي بيسر.
٣. إعداد أجيال من المدرسين والدعاة إلى الله على بصيرة يتقنون اللغة العربية لغة القرآن.
٤. العناية ببعض جوانب تعليم اللغة لغير الناطقين بها يهملها كثير من المشتغلين في ذلك كالمحادثة بالعربية وحسن التعبير الكتابي والشفوي بها.

ج- موقعها الجغرافي

تقع الجامعة في شمال مدينة سورابايا (شارع سيدوتوفو كيدول 51 - Sidotopo Kidul 51 Surabaya).

د- أقسامها

تتكون الجامعة من مبنى الإدارة الذي يشتمل على غرفة المدير وغرفة المدرسين ومعمل اللغة العربية وقسم الإذاعة وقسم المجلة والمقصف وغرفة الضيافة، ومن ثمانية فصول دراسية، ومن مكتبة تتضمن أكثر من ألفي كتاب باللغة العربية ومعمل للحاسب الآلي، ومن سكن للطلبة يستوعب ثلاثمائة طالب، ومن مسجد جامع يتسع لأكثر من ألف ومائتين وخمسين مصلياً.

هـ- برنامجها الدراسي

مدة الدراسة في الجامعة أربعة أعوام دراسية أو ثمانية مستويات دراسية؛ كل مستوى مدته ستة عشر أسبوعاً يبدأ كل أسبوع بيوم الإثنين وينتهي بيوم الجمعة؛ وتدرّس الجامعة لطلابها في العامين الأولين (سلسلة تعليم اللغة العربية) التي أعدها معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام بالرياض مع تدريس ثلاثة الأصول للإمام محمد بن

عبد الوهاب ومنهاج الفرقة الناجية، وتكون الدراسة بعد ذلك في مقررات علمية وكتب شرعية تختارها الجامعة في شتى الفنون الشرعية؛ منها: العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وكتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، والأصول من علم الأصول ومصطلح الحديث للعلامة ابن عثيمين رحمه الله، وتعجيل الندى بشرح قطر الندى للشيخ عبد الله الفوزان، والتخريج ودراسة الأسانيد للشيخ محمد بازمول، والبلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين، وتاريخ الفقه الإسلامي لمحمد علي السائس، ومقرر العروض والقافية للسنة الثالثة الثانوية في جامعة الإمام في الرياض.

و- طلابها

عدد طلبة الجامعة * في ازدياد كل سنة، ويأتون من شتى الجزر الإندونيسية، وترشح الجامعة كل سنة أفضل طلابها للدراسة في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

ز- نشاطاتها

للجامعة جهود كبيرة بفضل الله وحده في نشر التوحيد ومنهج أهل السنة والجماعة، من أبرزها:

1. مجلة شهرية اسمها (الذخيرة الإسلامية) (Adz-Dzakhiirah Al-Islamiyyah) بلغت الأعداد الصادرة منها إلى الآن خمسة وثمانين عدداً، يطبع منها شهرياً ثلاثة آلاف نسخة.
2. إذاعة اسمها صوت الإيمان (Suara al-Iman) يصل أثيرها إلى سائر أنحاء إقليم جاوا الشرقية الذي يبلغ عدد سكانه حوالي سبعة وثلاثين ونصف مليون نسمة، وتبلغ مساحته حوالي ثمانية وأربعين ألف كم².
3. الدورات العلمية:

*. إن عدد طلاب الجامعة حالياً - على حسب إحصائيات الإدارة - بلغ 204 طالباً.

تعقد الجامعة دورات علمية شرعية سنوية بلغ عددها إلى الآن الرابعة عشرة دورة يدعى لحضورها أكثر من مائة وخمسين داعياً وطالب علم بارزاً من جميع الجزر الإندونيسية، ويدرسهم بدعوة خاصة من الجامعة نخبة من أهل العلم والمشايخ السلفيين من المدينة النبوية أو بلاد الشام؛ منهم - على حسب حروف المعجم -: الشيخ إبراهيم الرحيلي، والشيخ حسين العوايشة، والشيخ سليمان الرحيلي، والشيخ صالح السحيمي، والشيخ عبد السلام السحيمي، والشيخ علي الحلبي، والشيخ محمد موسى آل نصر، والشيخ مشهور حسن سلمان حفظهم الله وجزاهم خيراً ونفع بهم.

٤. دورة رمضانية في العشر الأواخر من كل سنة في الوعظ والإرشاد والعلوم الشرعية مع إحياء سنة الاعتكاف وقيام رمضان للرجال وللنساء يفدون إليها من جميع الجزر الإندونيسية، ويؤمن لهم السكن والطعام كل على حدة.

٥. نشرة دعوية أسبوعية تصدر كل يوم جمعة اسمها (الإيمان) توزع على مساجد شمال سورابايا.

٦. دروس يومية بعد صلاتي الفجر والمغرب في مسجد الجامعة في الفقه والعقيدة وأحاديث الأحكام والسير والنسب.

٧. توزيع الأضاحي وزكاة الفطر في العيدين على القرى المجاورة للجامعة.

ح- موقعها الإلكتروني

<http://stai-ali.ac.id>